سلسلة أروع المغامرات
10

لحن الطبل المشؤوم

الآن شارب



لحن الطبل المشؤوم

تأليف: آلن شارب

ترجمة: نوال محسن سلمان

لحن الطبل المشؤوم
ترجمة : نوال مهدي سلمان
الطبعة العربية الأولى ١٩٩١

الناشر وزارة الثقافة والاعلام دار ثقافة الاطفال
العراق بغداد - برج ٨ شباط - ص . ب ٨٠٤١

سلسلة أروع المغامرات

تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام : فاروق سلوم
سكرتير التحرير : فاروق يوسف

لحن الطبل المشؤوم

لحن الطبل المشؤوم

قد لايشبه هذا الكتاب أي كتاب تمر قرأته سابقاً، لأنك شخصياً تقرر وقائع القصة. فقراءة هذه الرواية تشبه القيام بمغامرة حقيقية، فالتي يقع فيها يحدث لك. فأنت الذي يقرر مايقع في الخطوة التالية وشبيه بما يحدث عند القيام بمغامرة حقيقية، فالنهاية قد لاتكون نهاية سعيدة اذ يعود تقرير ذلك لك.

فهناك الكثير من الأحداث المثيرة والمروعة، وستتوفر لديك فرص عديدة لكي تقرر ماينبغي أن تفعل، اذا ما تعرضت فعلاً للمتاعب في هذه المغامرة الفريدة.

ففي عام ١٨٠٥م، خطط الامبراطور نابليون لغزو انجلترا عن طريق اسطوله البحري الكبير، وذلك في عبور القناة الانكليزية. غير انه كانت به حاجة لتنظيم الأسطول الفرنسي الذي كان آنذاك واقفاً في البحر الابيض المتوسط، محاصراً في ميناء مدينة تولون.

فلقد حاصر الاسطول البحري الحربي الانجليزي تحت قيادة نائب الاميرال اللورد (نيلسون)، الاسطول الفرنسي مدة امتدت ثمانية عشر شهراً. وكانت السفينة التي تقله تلقب بـ(هـ م س فكتوري) كان (نلسون) ينتظر وقد نفد صبره خروج الأسطول الفرنسي في الميناء لمحاربته.

وفي تاريخ ٢٦ اذار، وبناء على الأوامر المباشرة من الامبراطور نابليون، نجح القائد البحري الفرنسي قبل توقف بالهرب من الحصار

والخروج عرض البحر. وكانت هذه الخطوة التي انتظرها نلسون مدة ثمانية عشر شهرا لكي يتصدى للسفينة الفرنسية ولكنه فشل في تحقيق ذلك بسبب معرفة (فيل نوف) بالمكان الذي يقف فيه (نلسون)، فقد عاد مع تاجر روسي، فاستطاع الافلات من خلال العبور بسفينته من مضيق جبل طارق.

تضمنت خطة نابليون توجه اسطوله البحري بقيادة (فيل نوف) الى جزر الهند الغربية. وهناك يتم اصلاحها، ومن ثم تنضم اليها سفن حليفتهم اسبانيا، وبعدها تسلك طريق العودة الى اوروبا. وكان نابليون يعتقد ان اسطول نلسون الانجليزي سيلحق اسطوله. وانه سيكون على مسافة قريبة منه في رحلته الطويلة هذه. ولما كانت عملية المطاردة هذه تستغرق عشرة ايام فانها حسب اعتقاد نابليون ستمنحه الوقت الكافي لكي يسحق السفن الانجليزية البحرية القليلة العدد التي تحمي القناة الانجليزية وبذلك تتحقق خطته بغزو انجلترا قبل عودة نلسون الى بلاده.

قام (نلسون) فعلا بملاحقة الاسطول الفرنسي، وقد توجه في رحلته الى القاعدة البحرية الانجليزية في جزيرة (باربادوس).

وبمسافة تبعد ثمانمئة ميل - وما يعادل مسافة تبعد ثلاثة عشر يوما عن مضيق جبل طارق، ارسلت احدى السفن الحربية التابعة للاسطول الانكليزي، التي يطلق عليها «فاليانت» اشارة الى السفينة (فيكتوري) التي تقل نلسون، تقول فيها ان وباء التيفوس قد انتشر بينها، وقد توفي جراء ذلك رجلان كما اصيب خمسة عشر بحارا آخرين بالمرض. وكان الوقت قد تأخر لكي تعود السفينة (فاليانت) الى انكلترا. وبعد تسعة ايام، وصل اسطول نلسون البحري الى جزيرة (باربادوس)، وقد قام بحملة لجمع الجنود من الجزيرة ثم غادر الميناء، وقد انضمت اليه بارجتان حربيتان كانتا في ميناء بريد جتاون. اما السفينة التي تعرضت لوباء

التيفوس، فقد وضعت تحت الحجر الصحي في ميناء بريدجتاون. وقد توفي من بحارتها واحد وثلاثون شخصا واصيب بالحمى خمسة واربعون من مجموع بحارتها البالغ عددهم (٦٤٠) بحارا.

وبعد ثمانية ايام من الانتظار والمراقبة التي كانت أشبه بمطاردة القط والفأر بين نلسون وفيل نوف، احس نلسون بأن العدو قد استطاع الافلات والابحار الى اوربا، فلذلك امر سفنه بالتحرك سريعا لملاحقة الاسطول الفرنسي في وسط المحيط الاطلسي. ثم انتهت عملية المطاردة هذه بين الاسطولين، في المعركة البحرية الشهيرة التي تسمى موقعة فالكبرة من كيب ترافالكر. كانت معركة حاسمة، جرح فيها نلسون جرحا بليغا ادى الى وفاته فيما بعد، لكنه شاهد انتصار اسطوله الحاسم على الاسطول الفرنسي. ومع ذلك فهناك وقائع في هذه المعركة لم تنشر ابدا، ولم تروَ تفاصيلها الكاملة.

فجاءت الاستعانة بالوثائق البحرية وسجلات اخرى تحتوي على بعض الاوراق الباقية في دفتر مذكرات عثر عليه في حطام السفينة لكي نسرد هذه القصة بعد محاولة لاعادة بناء الاحداث التي وقعت على متن السفينة التي تعرضت لمرض التيفوس، وهي السفينة (فاليانت). وفي هذا الكتاب تكون أنت ايها القارئ، كاتب هذه اليوميات.

فنحن نعلم ان كاتب او مؤلف هذه المذكرات، هو إما أن يكون ابن او ابنة الطبيب الذي يعمل في المستشفى البحري في جزيرة باربادوس ولا نعلم اكثر من ذلك. وبعض اوراق هذه المذكرات بعد تحريرها كاملا ولذا استعملناها في هذه الرواية مؤشر عليه. اما بقية الاحداث فهي متقطعة - غير انها تكفي لكي تعطينا تقارير متصلة بما وقع وتقترح لنا حلا يكشف النقاب عن اللغز الذي ظل غامضا مدة تقارب القرنين.

ستمارس ايها القارئ، الاحداث الغريبة، والتي تبدو كأنها احداث غيبية خارقة لا يمكن تفسيرها في قصة «من الطفل المشؤوم»

كيف تستعمل هذا الكتاب

الصفحات اليمنى من هذا الكتاب تم ترقيمها في أعلى الصفحة من الزاوية اليمنى. قلب أوراق الكتاب، وتعثر بسهولة على الارقام المدوّنة أعلى الصفحة اليمنى. حيث أبدأ أولاً بقراءة محتويات الصفحة رقم (١)، وعندما تصل الى نهاية الصفحة المقابلة لها ستجد مايرشدك أين تقرأ فيما بعد وفي أثناء مطالعتك المطالعة ستصل أمام اختيار مايجب أن تقوم به لو كنت مكان بطل القصة فتختار ماتريده بالانتقال الى الصفحة المذكور رقمها بين قوسين، حسب اختيارك.

مثال:

هل تنام في القارب (٣٩) أو في صيدلية السفينة (٤١)؟ فاذا قررت اختيار القارب، فانك عندئذ ستنتقل الى صفحة رقم (٣٩). اما اذا قررت النوم في صيدلية السفينة فستنتقل الى صفحة (٤١).

لكي تنجح في مغامرتك هذه عليك أولاً سماع لحن الطبل المشؤوم لكن ذلك يحتم عليك إنقاذ حياة الشخص الذي يعرف له اللحن المشؤوم. وتذكر انه اذا مااخفقت في محاولتك الاولى، تستطيع تكرارها ثانية.

الآن انتقل الى الصفحة رقم (١) ـ لكي تبدأ هذه المغامرة المثيرة.

٥ حزيران ١٨٠٥

كانت المرة الأولى التي شاهدت وتكلمت مع الادميرال اللورد (نلسون) قائد الأسطول الشهير. كنت اتصوره ذا قامة أكثر طولاً. أما عينه العوراء فمنظرها لم يكن منفراً رغم وضوحها.

واعتقد انه من اكثر الرجال الذين شاهدتهم وسامة:

شاهدت الأسطول الانكليزي يغادر الميناء في الساعة العاشرة صباحاً، وكان مشهده رائعاً وهو يبحر في الأفق.

وبواسطة منظاري تمكنت من رؤيته عندما كان يبتعد عن الميناء، لدي حيوان أليف من نوع النمس يدعى «جسوي» غير انني ارغب بتبديل اسمه الى «هوراشيو».

٦ حزيران

بقيت احدى السفن التابعة للاسطول الانكليزي راسية في جهة اخرى من الميناء اسم السفينة «فاليانت» تعرض العديد من بحارتها الى الاصابة بحمى التيفوئيد وقد توفي عدد كبير منهم مما ادى الى حجرها حتى يزول عنها الوباء.

صرح أبي ربان السفينة بتوفير دلاء محملة بجمرات من الفحم ثم ترش هذه الدلاء بالخل والكبريت وتوضع في عنبر السفينة. اما بقية السلالم السفينة فيجب ان ترش على أسطحها الخل وتبخر بدخان الكبريت المحروق لكي تطهر السفينة من الميكروب اضافة الى وجوب غسل ملابس وأفرشة البحارة بعناية. كما أمر الربان البحارة بالاغتسال

اليوم لسره مخاطر العدوى.

هذه المقتطفات هي من دفتر اليوميات الاصلي الذي عثر عليه في ما بعد بين حطام السفينة.

حاول البعض من بحارة السفينة الموضوعة تحت الحجر الصحي اليوم امس الهرب منها بالتوجه سباحة الى شواطىء الجزيرة. لكن النار اطلقت عليهم جميعا وهم مايزالون في الماء.

١٢ حزيران :

لم تصل آية انباء من الأسطول المفقود. وصل الميناء مركب تجاري محمل بالسكر، آتيا من جزيرة (انتيغا) قال ربان المركب انه قد تمكن من الهرب والافلات من الاسطول الحربي الفرنسي مع سفن اخرى. وقال ايضا ان الاسطول الفرنسي قد غادر جزيرة (غوادلوب) متوجها الى المستعمرة البريطانية «باربادوس».

ادى سماع هذه الاخبار الى قلق سكان جزيرة (باربادوس) اذ كان نلسون قد اصطحب معه تقريبا جميع الوحدات العسكرية الموجودة في الجزيرة.

ولم يبق فيها سوى عدد قليل من الجند وكذلك رافقت اسطوله السفينتان الحربيتان اللتان كانتا واقفتين في الميناء فلو هاجم الفرنسيون الجزيرة الآن فربما سينجحون في غزوها نتيجة عدم وجود وسيلة دفاع قوية تستطيع صدهم. مايزال حيواني النمسي يرفض الاجابة علي عندما انديه باسم «هوراشيو».. امطرت السماء اليوم.

١٧ حزيران

لم تصل أخبار عن وقوع اصابات جديدة بمرض التيفوس على ظهر السفينة «فاليانت» مدة امتدت عشرة ايام. يحتمل أن تغادر السفينة الميناء قريبا كي تلتحق بأسطولها الذي سبقها. توفي حتى الآن ثمانون بحارا، كما لايزال ضعف هذا العدد مرضى قيد المعالجة. وصل اليوم بعض سكان الجزيرة من منطقة تقع شمال الجزيرة وقالوا انهم قد شاهدوا العديد من الناس يموتون نتيجة الاصابة بمرض الطاعون. أما أبي فانه يعتقد ان ذلك يعود الى الاصابة بمرض الحمى الصفراء. اذ توفي بسببها في العام الماضي كل من أبي وأمي.

انظر الى الصفحة (٢).
نفس المصدر السابق

٢

٢١ حزيران:

اكتب يومياتي هذه وأنا على متن السفينة «فاليانت»!

لقد وقعت احداث كثيرة، ولم يكن لدي وقت لكي اكتبها في دفتر يومياتي هذا.

ثم أدخل بعض البحارة الذين لم يشفوا بعد من الحمى في المستشفى البحري الموجود في الجزيرة. وقد استبدل هؤلاء بعدد قليل من بحارة السفن الأخرى من الذين شفوا بعد علاجهم في المستشفى، وكانوا يوشكون أن يغادروها كما انضمت اليهم مجموعة أخرى من سكان الجزيرة بعد ان تعرضوا للضغط لكي يتطوعوا لخدمة الاسطول الانكليزي. وعلى الرغم من تجنيد البحارة الجدد كان طاقم السفينة مازال يحتاج الى ١٢٧ بحارا آخر لكي يكتمل نصابه. فما تزال هناك حاجة ملحة الى وجود بحارة يجيدون الرماية، وآخرين لادارة السفينة. اذن، «فاليانت» جاهزة للابحار، لكنها لن تكون قادرة على خوض المعارك، اذ انها ستسقط بكل سهولة بين يدي الاعداء بسبب عدم اكتمال طاقمها.

قرر ربان السفينة الضابط «بهبانت» بسبب خشيته وقوع سفينته بيد الاعداء، أو «الطاعون» او أي شيء آخر يحتمل ان يصادفها مغادرة (باربادوس) بأقرب فرصة. كان الربان يأمل العثور على البحارة الذين يحتاجهم في القاعدة الانكليزية لمستعمرة جزيرة ترينداد وبما ان لدي عدداً من الاصدقاء هناك ولاجل تأمين سلامتي الشخصية، اعربت والدي لربان السفينة عن رغبته في ان اسافر معهم الى ترينداد.

وافق الربان على طلب أبي، وخصص لي مقصورة صغيرة كانت تعود الى احد ضباط السفينة من الذين توفوا وهي عبارة عن حجرة ضيقة

لكنها تفي باحتياجاتي لم تكن الرحلة رديئة، وعلى الرغم من افتقادي غياب أبي فانني سررت للسماح لي باصطحاب حيواني الاليف (هوراشيو) في رحلتي هذه. (نفس المصدر)

٢٢ - حزيران:

هذا الصباح، واجهت سفينتنا سحبا كثيفة من الضباب، كي اوشكت أن تصطدم بسفينة حربية اسبانية شاهدها البحار الذي يرصد الافق من مقصورته التي تقع اعلى الصاري. فقد كانت قريبة منا بمسافة ليست بعيدة. وبما اننا كنا نسير باتجاه منطقة يحيطها ضباب شامل، اصدر الربان أوامره بدخول هذه المنطقة. لكي تضلل السفينة العدو. فقد بدأت هذه بمطاردتنا واطلقت بعضا من نيران مدافعها علينا، غير انها اخطأت أهدافها بسبب الضباب الذي جعل الرؤية صعبة.

لم نكن مهيئين للرد عليها. اعطى الربان أوامره بتقليل سرعة السفينة الانتظار. كنا محاطين بضباب كثيف وسكون شامل ماعدا صوت الامواج وصرير الحبال والخشب من السفينة. فجأة مزق هذا السكون صوت ناقوس. فقد قرع أحدهم ناقوس السفينة. كان ذلك خطأ فادحا ربما قد يؤدي الى احتمال اكتشاف موقع سفينتنا لسفينة العدو. لحسن الحظ مر هذا الامر بسلام، فبعد مرور نصف ساعة تمكنت من اجتياز منطقة الضباب. وعندما خرجنا لم نشاهد أثرا للسفينة الاسبانية (٣).

٣

تمكنت السفينة (فاليانت) من تفادي الاصطدام مع السفينة الاسبانية، وخرجت سالمة ماعدا فقدان احد البحارة. وقد اعتقد انه سقط من السفينة بسبب الضباب الكثيف الذي كان يحيط بالسفينة. ولكن خلاص السفينة هذا لايعدو أن يكون مجرد ضربة حظ والاحوال الجوية السيئة فعلى الرغم من ان جزيرة (ترينداد) لاتبعد حاليا عن السفينة سوى مائة ميل مازالت (فاليانت) غير قادرة على القتال وعلى السير بسرعة جيدة.

عمد ربان السفينة الكابتن (بيمانت) على اتخاذ اجراء وربما قد يكون الاجراء اللازم، وذلك بتغيير مسار السفينة، وان تتجه في ابحارها شرقا في خط عرض ثلاث عشرة درجة. وهذا الطريق الجديد يقع جنوبي شمال خط مسار السفن الاعتيادي. وقال ان السفينة ستستمر في طريقها الجديد هذا وحسب اقواله حتى تتمكن من ان تصبح ثانية سفينة حربية قادرة على الظهور براعتها امام السفن العدوة ولو ادى ذلك الى اضطرار جميع رجالها الى مضاعفة عملهم الحالي!

أدى قرار ربان السفينة الاخير الى تشديد الاجراءات المتبعة في ادارة (فاليانت)، اذ الغيت مدة استراحة بعد الظهر، وعلى بحارتها ممارسة التدريب على حمل السلاح يوميا ما عدا يومي الاحد والخميس الذي كان يوم تنظيف السفينة والغسيل لبحارتها. كما ينبغي ان يقوم معظم بحارتها بالتدريب او اعادة تأهيلهم، وقد سرى هذا الامر ايضا بالنسبة للذين لايقومون بأعمال شاقة، فمثلا مصلح الصهاريج اصبح مساعد النجار. الخياط أصبح مساعدا الى صانع الاشرعة. الحلاق والقصاب وهما يعلمان ما عن التشريح اصبحا مساعدين لطبيب أو جراح السفينة!

شعرت أن من واجبي المشاركة في تقديم ما اقدر عليه من مساعدة، فتطوعت بالعمل محل الضابط الاول المسؤول عن كتابة التقارير عن احوال السفينة، والذي توفي اخيرا بعد اصابته بالحمى. لم تتوفر لدي اية معلومات سابقة عن هذا العمل، ولكنه كان عملا بسيطا، اذ يتلخص بكتابة نسخ التقارير الفنية والسجلات الخاصة باحوال السفينة. وقد بدأت عملي صبيحة اليوم التالي.

ولم اتمكن من العثور على سجل السفينة الذي يضم اسماء البحارة الجدد الذين تم تعيينهم في جزيرة (بربادوس)، فتوجهت الى مقصورة ربان السفينة للسؤال عنه، غير انني لم أجد هناك أي ضابط ذي رتبة عالية ماعدا السيد (سلفورد) الجراح، وكان قد خرج توا من جناح الضباط فسألته فيما اذا قد شاهد الضابط الاول كافير قال انه لم يشاهده. ولكنه يعرف مكانه ويجده فهو الآن على سطح السفينة الاوسط يراقب عملية تنفيذ العقوبة بحق البحارة المخالفين لانظمة العمل في السفينة.

ثم سألني هل رأيت سابقا رجلا يجلد؟ لم اكن قد شاهدت ذلك. وربما ان الاوان لكي ارى، رغم ان السفينة كانت تسير فوق أمواج مضطربة وكانت معدتي تؤلمني فخشيت ان يؤدي تعرضي عن مشاهدة عملية جلد البحارة الى مضاعفة اضطراب معدتي!

ثم اضاف الجراح: على متن السفن حياة شاقة، وطالما مالكون قسوة تتعامل معي، فسأبدأ بتعريفك على الدرس الاول الذي يجب ان تعرفه عن الحياة في السفن الحربية (د) لكنني أخشى بسبب جهلك كل هذه الحياة ومعدتك الرقيقة ان تفسد الغذاء هنا مع تقاريرك (٧). فسأطلع منه مرافقتي الى القسم الاعلى.

٤

ذكر لي أحد البحارة «لابعد الربان (بيستانت) قاسيا مثل بقية ربابنة السفن فالتعليمات تقول بأن لايجلد البحار المذنب بأكثر من ثمان وأربعين ضربة لكن لو كان الربان هو الاميرال (كولينج وود) أو الضابط الاول (كالين) فانه سيفرض عقوبة جلد يعاني ضربة بالسوط».

كان هذا الكلام قد جرى حين صعودي الى سطح السفينة وقد شاهدت المكان الذي سيجلد فيه البحار. وعندما أمر الضابط البحار المذنب بخلع قميصه قام البحار بخلع سترته وقميصه. ومد ذراعيه واتجه نحو المكان المخصص له. وعندما صدر الامر بامساكه، وبعدها ربط بمعصميه بالمنصة الخشبية المخصصة. وبعد دقيقة من أمر الضابط قال أحد البحارة «لقد ربط وثلق معصميه بإحكام».

قام الضابط الاول بتسليم الربان شيئا ما. علق زميلي الواقف قربي قائلا انها لائحة تخص الفقرات المتعلقة بالحرب ثم سمعت ربان السفينة يقول:

«استعد لتسلم عقابك» وخلع بعدها قبعته الرسمية، ثم تبعه بهذه الحركة جميع البحارة. وبدأ يتلو الفقرات الخاصة بالحرب التي خالفها البحار.

حينما بدأ الربان تلاوة الفقرات وقف أمامي أحد البحارة مما حجب رؤية المشهد أمامي وقف هذا البحار في مكان يقرب من نهاية سطح السفينة وكان يدير ظهره علي، ويحمل بيده حقيبة مالبث ان فتحها وأخرج منها السوط الشهير. وكان له ستة فروع مصنوعة من الحبال الرفيعة وكل حبل يبلغ طوله قرابة قدمين. وكانت الحبال مرتبطة بعضها ببعض في نهاية واحدة.

اذن، هذا هو البحار الذي سينفذ عملية الجلد وقد كان شخصا كبير الحجم له ذراعان متينان ثم استدار نحو البحار المذنب المربوط بقطعة من الخشب، وكان جلده يلمع من قطرات العرق نتيجة حرارة الجو الاستوائية لشمس الصباح. وقد ظهرت خطوط حمر باهتة اللون على ظهره العاري، مما يشير انها ليست المرة الاولى التي يتلقى بها عقابا من هذا النوع. وقف البحار مستعدا ورفع حافة بنطلونه الى منتصف الساق. كنت افكر انذاك بالقصص المروعة التي سمعتها عن اثر عملية الجلد على ظهر الانسان ومع استمرار السفينة بالتمايل بشدة شعرت بالغثيان كانت جميع العيون شاخصة ناحية موقع تنفيذ العملية. فكرت انه اذا كنت ارغب بمغادرة المكان اليس من الافضل عمل ذلك الان (٨) بدلا من انتظار بدء تنفيذ العقوبة؟! ام يجب علي البقاء (٦) لكي اعتاد على حياة السفن الحربية الصعبة حسب تعبير الجراح؟!

تعتبر المنطقة الوسطى من سطح السفينة الأعلى مكاناً مفتوحاً هو السطح الذي يقع أسفلها على الرغم من وجود السترات الكبيرة المحيطة فيه، كما يوجد أثر على كلا جانبي هذه المنطقة يرتبط بالسطح موجودة على مقدمة السفينة. حدثني السيد (سمسون) معه إلى نهاية ممر إلى جانب الأيسر من سطح السفينة
قال لي: إذا هو هناك الوقوف في هذا المكان، أو ستتمتع بمشهد جيد من هذا الجمع [illegible] سيكون [illegible] أن لا تستجمعه [illegible] الرفيقة فإذا [illegible] بأنك لا تستطيع مشاهدته [illegible] إلا الهبوط منه من هنا من قوة أن [illegible] الأنبه وذلك لأن [illegible] الذي يقع أمامك مباشرة سيمسك بمقصورتك [illegible] معظم طاقم السفينة من البحارة سيكونون قرب موقع الصاري الرئيسي [illegible] لا تستطيع البقاء معك [illegible] يستدعي أن أكون قريباً من موقع خلفه وذلك للاستجابة إذا ما استدعت الضرورة لذلك.

بعد انتهاء السيد (سمسون) من كلامه [illegible] وانضم إلى مجموعة من ضباط السفينة الذين كانوا قد تجمعوا في موقع المخصص لتنفيذ العملية.

في الساعة الحادية عشرة صباحاً وظهور سماع الضرب [illegible] الناقوس، ظهر رجال السفينة في المكان ولقد تم تجمع معظم البحارة [illegible] أمام عيونهم تنفيذ العقوبة وقد جيء بقسم من البحارة المخالفين من [illegible] البيئة السابقة في جزء الأسفل وراء القضبان في مكان تنفيذ العقوبة كان معظمهم يرتدي ملابس نظيفة ومرتبة ربما كانوا يعتقدون أن مظهرهم الخارجي سيحسن هذا قد يخفف من العقوبات المفروضة [illegible] ينادي على اسم كل بحار مخالف [illegible] وكان يتقدم إلى الأمام خلال سماع اسمه، ثم تقرأ أمامه التهمة المنسوبة إليه [illegible] ويسمح له بالكلام للدفاع عن نفسه.

لم تكن العقوبات المفروضة شديدة الوطأة كي [illegible] العقوبات [illegible] من حصتهم اليومية من الشرب أو العمل بأعمال بغيضة ومضنية. كان يجلس بالقرب مني بحاران سمعت أحدهما يهمس في أذن رفيقه قائلاً: قد يعتقد البعض بأن [illegible] سعيداً بين [illegible] في الكعكة [illegible] إلى أي حد [illegible] أن لا يكون الربان [illegible] هو السبب [illegible] كان الضابط الأول [illegible] لا يوجد من هو أكثر [illegible] منه. فور انتهائه من كلامه، تقدم المتهم البحار الثاني إلى الأمام، لا أدري [illegible] شيء [illegible] المتهم كان من ضمن مجموعة البحارة الذين جلبوا مؤخراً من سكان جزيرة [illegible] ظهر عليه [illegible] كان يرتدي ملابسه الرسمية [illegible] أن التهمة المنسوبة إليه [illegible]

هذا البحار الذي كان [illegible] حراسة السفينة [illegible] نام [illegible] أثناء [illegible] على [illegible] ناقوس السفينة [illegible] كانت وسط [illegible] الكثيفة [illegible] هذا يعرض [illegible] للخطر ويهدد سلامة [illegible] على حد سواء.

أنكر البحار التهمة بشدة [illegible] وأقسم بأن الناقوس قد قرع من تلقاء ذاته. فور كلامه [illegible] ضحكاً [illegible] البحارة [illegible] العقوبة التي [illegible] بالسوط أربعة وعشرين مرة [illegible]

٦

بعد انتهاء ربان السفينة من تلاوة قرار الحكم الصادر بحق البحار المذنب، عاد البحارة ينظرون إلى رؤوسهم ثانية. استدار الربان نحو الضابط البحار الموكل بتنفيذ العقوبة وقال: وهنا [illegible] كلامه هذا، دق ناقوس السفينة مرتين. دار في خلدي أن ذلك هو الإجراء المتبع في هذه الظروف مثل رفع القبعات. عندها شعرت أن جميع الموجودين، ومنهم البحار الذي سيتلقى عقوبة الجلد، وجهوا أبصارهم باتجاه البرج الذي يضم الناقوس، والذي كان موقعه في مقدمة السفينة. قطع الصمت الذي ساد صوت الضابط كابر قائلا:

- أيها البحار المسؤول عن حراسة مقدمة السفينة هل قرعت هذا الناقوس؟!

توقف الحارس طويلا قبل الرد، فالبث أن صاح من البحار الذي كان يقف ورائي وهو يقول: لقد شاهدت ذلك يا سيدي، عندما سمع قرع الناقوس لم يكن هناك من كان يقف قربه. هل قرع من تلقاء ذاته يا سيدي الضابط؟ [illegible] لكي أقسم [illegible] على أن ما قلته هو حقيقة؟!

لم أسمع جواب الضابط لكني سمعت الصيحة التي صدرت من إطلاق صاحبه من [illegible]. ثم شاهدت البحار الموكل بتنفيذ العقوبة وقد سقط سوطه من يده وبدأ جسده الضخم بالاهتزاز ثم ما لبث أن خر وسقط على سطح السفينة مصروعا نتيجة إصابته بالطلقة.

توجه الجراح مسرعا ومعه عدد آخر من البحارة باتجاه المكان. ثم رأيت السيد [illegible] وهو راكع بجانب البحار ووقف وراءه ربان السفينة الكابتن ([illegible]) ثم [illegible] فأدركت أن البحار قد فارق الحياة.

صرخ الضابط كابر بصوته العالي وقال: يجب أن لا يتحرك أي شخص منكم. ثم قال: أنتم يا أيها البحارة فأنتم [illegible] تلك القيام بعملية تفتيش دقيقة لكل [illegible] [illegible] فأجاب الرجل الذي [illegible] أنت أيها البحار فإني [illegible] تلك القيام بعملية تفتيش دقيقة للتحقيق والبرج الذي يضمه.

كنت على الرغم من تطوعي لأداء بعض الأعمال في السفينة [illegible] الربان [illegible] فالأنظمة التي تطبق في السفينة الأسترالية [illegible] على أنه [illegible] القيام ببعض الأعمال لأجل سلامتي الشخصية مثل التجوال [illegible] داخل أرجاء السفينة في [illegible] والتي [illegible] الخامسة صباحا إلى الرابعة عصرا. لاحظت أن هذا الوضع [illegible] سبب عدم اهتمامي، لذلك رغبت في العودة إلى مقصورتي.

توجه الضابط [illegible] البحارة يرافقه [illegible] نحو مؤخرة السفينة، وكان السيد كابر وضابط [illegible] قد بدأ بالسير نحوي. وكنت ما أزال أقف في [illegible] الضيق [illegible] على المحرك [illegible] الأمام [illegible] مقدمة السفينة (١٢) المكان الذي يفترض أن يتجه إليه السيد كابر [illegible] بواسطة السلم الذي كان في مواجهتي (١) [illegible] أعود إلى مقصورتي.

لم يكن لدي أي استعداد لاستقبال الدرس الأول. سفينة الصيد هي مجرد سفينة حربية، حسب تعبير السيد (سلندون) فقد كنت أشعر بمرارة والتي منذ مغادرتي له في (بريانوس)، والآن أنني أشعر بيأس عميق لأنه لا يعلم أين أنا حتى إنه لا يعلم فيما إذا كنت ما أزال حياً أم ميتاً؟

يجب أن أنتظر لكي أسأل السيد (كانفيس) عن مكان سجل السفينة لكن بدلاً من رأيي [illegible] الصعود إلى مقصورتي. كانت الأصوات الصادرات التي أطلقت عديدة، وظهر أحد البحارة الصغار عن السطح الأعلى [illegible] وصرخ عالياً: يجب أن يأتي الجميع لكي يشاهدوا عملية [illegible] وقفت أنتظر وشاهدت البحارة يصعدون من الجزء الأسفل [illegible] وقد تركز [illegible] على [illegible] وحيد [illegible] واحد [illegible] يقف [illegible] حراسة مطبخ السفينة لكي يحرس المطبخ وكان الطباخ ما يزال منهمكاً في إعداد وجبة العشاء.

عندما [illegible] البحار هو مع الآخرين من غرفة الطعام وكنت أعتقد أنهم أتوا لطعامي مع الضباط وكان الطعام الذي يعد لهم يختلف عن طعام بقية طاقم السفينة من البحارة، وبرغم ذلك كانت وجبة الطعام [illegible] في سري [illegible] في السفينة مرة منذ هذا الطعام الرديء.

حاولت في مقصورتي أشغال نفسي بكتابة اليوميات لكنني [illegible] عالية [illegible] الصيحات [illegible] الصادرة من الصحة موجودة في أعلى سطح السفينة.

فجدران المقصورة الضيقة التي [illegible] وصول هذه الأصوات [illegible] كلام [illegible] في حواجز رقيقة من [illegible] مع الأثاث الموجود في حجرة [illegible]

في عمر السفينة عندما كانت السفينة [illegible] في مواجهة حربية مع سفن أخرى. كنت لا أستطيع مشاهدة ما يجري خارجاً، ولكني سمعت أن [illegible] البحار [illegible] ثم بعد ذلك ضرب ناقوس السفينة بصوت [illegible] وانطلقت [illegible] صرخات الألم التي قد يطلقها البحار المسكين، لم يحدث أي [illegible] من هذا [illegible] بل [illegible] مسكوت عنه في السفينة [illegible] الضابط [illegible] بقرب [illegible] صرخة [illegible] مرتفعة [illegible] ولا [illegible] الرد الذي [illegible] وسط صوت خطوات الأقدام السريعة التي سمعتها، وهي تجري في الممر خارج مقصورتي وبعد [illegible] خطوات مسرعة ثانية.

[illegible] الفضول لمعرفة ما يحدث خارجاً، على الرغم من قراري السابق بعدم التدخل. وكان هذا الفضول الذي [illegible] مع مقصورتي المفاجئ، [illegible] والخوف. قد لا أرجع هذا الخوف إلى ما يجري [illegible] بل أن [illegible] صوت هذه الخطوات [illegible] أن تفكيري [illegible] هو مجرد أوهام، وقلت إن البحار الذي يأتي [illegible] في حراسة المطبخ ما يزال موجوداً وهو لا [illegible] على حجرتي سوى [illegible] واقتربت من [illegible] باب الحجيرة (١١) ثم [illegible] جانب [illegible] المقصورة (٩).

ظهراني الجحيم لأن مجرد التفكير في عصيه جلد البحار بالسوط جعلني أشعر بالعبث حتى انتزع نفسي أن هذا الإحساس مرضي بعد أن حركة السفينة تراجعت وهي كانت حقيقة الأمر كنت أشعر بالشكر لانفراج حرج السفينة لسبب مسلوب بخصوص الوقوف قرب السلم فإنني بواسطته أتمكن من التسلل بهدوء نحو جهة الأسفل من دون أن ألفت الأنظار

كانت المساحة المسورة التي تقع في المنطقة الوسطى من سطح السفينة التي كنت أقف فيها قد حجبت الجزء الأسفل الوسطي عني بصورة كافية. كنت قد سهبت تأثير الوقوف مدة تحت أشعة الشمس الساطعة، مضافا بذات هبوط السلم شعرت كأني ولجت منطقة شديدة الظلام وعلى الرغم من حالة انعدام الرؤية التي تعرضت بها، فإني تمكنت من السير إلى حجرتي كانت قريبة، حتى تمكنت من الوصول إلى حجرتي

عندما في قدرتي على الإبصار ببطء إلى حالتها الطبيعية، شعرت بأن هناك شيئا قد أثر ... وبالمكان الذي يقف فيه البحارة الآن ... المطويه أصبح خارج مدى رؤيتي على أنه ... ما زال قادر على سماع ما يجري من حديث في هذه الجهة

كانت جدران مقصورتي مؤلفة من حواجز خفيفة الوزن مصنوعة من خشب ... يمكن رفعها بكل سهولة عند حالات الاضطرار التي تطرأ على السفينة مثل ... في معركة بحرية مع سفن العدو كي يمكن جمع ... الخشب أيضا ويجري في ... السفينة ... أمس ... جميع الجدران والأثاث الموجودة في السفينة كم يصيب أن لا يحدث شيء

سمعت أوامر الربان، وقال: خذه واجلده، تلا ذلك قرب باب السفينة مروري. بقيت أنتظر، وأنا أتوقع سماع صرخة الألم التي سيطلقها البحار المذنب حال سقوط السوط على ظهره العاري. لم يقع شيء من هذا القبيل، بل ساد السفينة صمت غريب. ثم ما لبث أن قطعه صوت الضابط يقرب ... شديدة ... على ... هذا الناقوس؟ فإن كان الشخص ... السؤال قد رد على ... الضابط، فلا بد أن يكون رده قد ... وسط صوت خطوات الأقدام المسرعة التي سمعتها في الممر الذي يقع خارج مقصورتي. كنت حينذاك أشعر بغثيان مرضي مرة ... وسأرجع السفينة، ولكن سرعان ما ... المقصورة ... شعورا يثيره إحساس غريب بالخوف. حاولت طرد مشاعر الخوف هذه من تفكيري بالبحار الذي يقوم ... الآن أمام ... السفينة، وهو ... ولا يبعد عني سوى ثلاثين ياردة فقط إنني لا بد قد مررت به عندما نزلت من ... الأعلى ... قريبة جدا، وبسبب عدم تمكني رؤيته في ذلك ... بالتأكيد ... حالة العمى المؤقتة التي تعرضت لها، لا بد أنه في مكانه الآن. كانت تلك الخطوات المسرعة قد مرت من باب مقصورتي وحطت بجانب عنها، ثم ... بالعجلة وكانت سير سرعة ... شعرت ثانية بالخوف! كأن أبي قد ... على ... محاولي، وكنت في حالة ... على ... باب مقصورتي لأتبع ... (؟) أم أبقى جالسا فيها بلا حراك (؟)!

اعتقلت على اثر السجينة وهي [illegible] من هربهم عبر البحر، عدا انني
لم اكن مستعدا [illegible] فوجئت بالسجينة تميل الى احد جانبيها بطريقة
جعلته ما تبقى من سقوطي [illegible] في مقصورتي العتيقة [illegible] رفعت رأسي نشبه
[illegible] الكتابة [illegible] ولقد [illegible] ذلك الشعر [illegible] لم يسعفني من
[illegible] عليه [illegible] [illegible] عدة [illegible] وحيرة من النهوض على قدمي
[illegible] العريب [illegible] تتجه ناحية باب المقصورة وفتحته
[illegible] الخارج بمشهد غريب امامي
[illegible] (ايفانز) [illegible] السجينة [illegible] قرب باب المطبخ [illegible] كان (ايفانز) ذا
شكل قبيح ومصير، فقد كانت به جراح و [illegible] له [illegible] [illegible]
[illegible] يشبه قطعة من الرخام، وفمه مفتوح [illegible] كان رأسه يحمل بيده
[illegible] و [illegible] [illegible] بالدماء وقف بجانبه السيد (كاتس) الضابط
الاول، وضابط [illegible] واحد البحارة [illegible] لم استطع سماع جميع ما كان
[illegible] بينهم، [illegible] ما حدث [illegible] كان البحار [illegible] من
[illegible] [illegible] [illegible] أن يبدأ في عمله، [illegible] البحار الذي يخرج من
المطبخ [illegible] [illegible] حتى [illegible] البحار) وقد ذكر ذلك
(ايفانز) الطباخ الى الضابط (كاتس) ورفيقه
التفسير المنطقي [illegible] [illegible] هو انه لابد ان يكون الحارس قد
[illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سماع (ايفانز) صوت
[illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] الحارس فاجأه [illegible] [illegible]
[illegible] كان (ايفانز) يحمل [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] الحارس
[illegible] [illegible] أدى الى [illegible] [illegible] الطباخ (ايفانز) [illegible] [illegible] بشم
[illegible] من ناحية [illegible] [illegible] المطبخ [illegible] تجمع عدد من البحارة [illegible]
[illegible] انه يسير الى المكان الذي يوجد فيه [illegible] حارس [illegible] على

الرغم من انني قد [illegible] [illegible] [illegible] في السابق [illegible] السكر
في جزيرة [illegible] [illegible] [illegible] فيها [illegible] [illegible] [illegible] انه
الاسابيع [illegible] [illegible] [illegible] كنت [illegible] والذي [illegible] الاحياء
في [illegible] لرجس في [illegible] الجزيرة، اضافة الى ذلك [illegible] [illegible]
[illegible] ذكرى الايام [illegible] التي [illegible] [illegible] كلا من [illegible] [illegible] [illegible]
انني كنت معتاد على رؤية الوجه القبيح للموت [illegible] بعد رؤية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالسكاكين [illegible] ازعجت في رؤية جثة
الحارس [illegible] كان فكري مشغولا بخطوات الاقدام [illegible] التي سمعتها
قبل قليل على الرغم من الاحاديث الدائرة بين الطباخ [illegible] [illegible]
كنت مقتنعة بوجود شخص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خروج الطباخ [illegible]
لم يظهر هذا الشاهد أو غيره؟ قد توجد اسباب عديدة لتفسير ذلك، في
[illegible] الوقت [illegible] لكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك قد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لافضل انتظار الضابط
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السجينة [illegible] [illegible]

لم يرد في ذهني ما حدث في بعد، فسطح السفينة الذي يقع في الأسفل كان مضاءاً بسبب وجود فتحة واسعة في وسطه، لكني، وبعد وقوفي مدة طويلة تحت نور الشمس القوي الساطع، شعرت أنني عندما هبطت بواسطة السلم إلى هذا الجزء بأنني محاط بظلام كثيف. وقد جعلني هذا لا أستطيع رؤيته مع وجوده أمامي مباشرة

ثم بي أحدق في وجهه، وجه يتميز بعين غائرة فاتت لون أبيض، يشبه لون الرخام [illegible] تتحرك بصورة متوازية مع اللون [illegible] المجاورة يوجد أثر ندبة متفحمة عن الشفتين، وعند الشفة جعل الفم يبدو ملتوياً أشبه ما يكون بتعبير خبيث. ثم أخذت بنظري إلى المظهر الجسدي هذا الوجه المخيف، رأيت قميصاً ممزقاً [illegible] الكم الأيسر منه معلق بجرح ما الذراع اليمنى الوحيدة فقد كانت تحمل ساطوراً يستعمل لتقطيع اللحم. على أن الذراع والقميص كانا ملطخين بالدماء

في سطح عيني وقفت مذهولاً لفترة مهلة. وبعدها شعرت فجأة أن السيد (كافين) يقف قربي، وكان يحمل سيفه بتأهب. كان الرجل الذي يحمل ساطوراً يقول والرحمة يا سيدي. لا تقتلني! أنني أيها المجنون، طباخ السفينة. فالرب وحده يعلم الخطر الكبير الذي كان يهدد حياتي قبل لحظات؛ فحص الضابط (كافين) سيفه، وكان يقف في جانبه الآخر ضابط المتكلم واحد البحارة برؤية غريبة

كان الطباخ (ايمص) قد أخذ يتراجع باتجاه السلم [illegible] الآخرون، وعندي مضطر للحاق بهم. وعند اقترابي من السلم لتتهيأ الفرصة للابتعاد قليلاً عن هذه المجموعة

كان (ايمص) قد بدأ بالتكلم سريعاً وقال: إنه شخص مجنون يا سيدي فقد كنت في المطبخ أهيء الطعام عندما سمعت الصياح النازي، [illegible]

الصيني إلى [illegible] لا يستطيع [illegible] بوجوده خارج باب المطبخ [illegible] الطعام

وعندما السيد كافين [illegible] هذا [illegible] مساعدة خارجاً [illegible] التي [illegible] وكان يصوبه باتجاه السطح الأعلى من السفينة [illegible] الدفاع عن نفسه [illegible] الذي [illegible]

[illegible] المطبخ [illegible]

لكن الذي [illegible]

[illegible] كي [illegible] الانتهاء من [illegible]

كنت قد عوجلت بعجز عن الوقوف بثبات حتى تحرك السفينة
باستمرار وسط مياه المحيط. غير أنني لم أكن مستعداً للصدمة [illegible] فوجئت
بالسفينة تميل بشدة [illegible] على جانبيها في أثناء فتح باب المقصورة
استطعت التخلص من السقوط بعرض المقصورة لأنني أمسكت بمقبض
الباب سريعاً [illegible] السفينة مرة في جانبها الآخر فأفقدني [illegible]
توازني وانفلتت يدي من المقبض بشدة فاندفعت نحو خارج المقصورة
وسقطت مرتطماً بأرضية الممر، وأغمي علي.

[illegible] ببطء [illegible] وهو ينظر إلي [illegible] الصبي
[illegible] (روفائيل)، وشعر [illegible] وعلى وجهه آثار [illegible] وقال
لي [illegible] الآن [illegible] وجه شخص [illegible] إليه، [illegible]
شاب [illegible] والعينين الزرقاوين [illegible]
[illegible] قال [illegible] الشاب [illegible] جورج [illegible] ضابط [illegible]
البحري [illegible] ثم [illegible] الصبي [illegible] وهو
الآن [illegible] التدريب لكي يصبح ضابطاً بحرياً
[illegible] بعد سنتين [illegible]
الخامسة عشرة من عمري.

[illegible] رأسي، فأدركت أنني راقد في سريري بمقصورتي [illegible] شعرت بألم في
[illegible] وألم أكثر [illegible] في مؤخرة رأسي [illegible] فقد سقطت،
وقال جراح السفينة (سلفورث) إنك لابد قد سقطت مريضاً [illegible] إذ كانت
السفينة تميل من [illegible] إلى [illegible] أصابك [illegible] ضربة
شديدة نتيجة الارتطام بالأرض وقد أدى ذلك [illegible] في [illegible] ورم فيه
[illegible] حسب [illegible] جراح سلفورث [illegible] الأمامية
والخلفية في [illegible] لا أتذكر [illegible] خارج

باب المقصورة [illegible] حديثه [illegible] هذه السقطة في حدوث [illegible]
مؤخرة رأسك وقد عثر عليك في [illegible] السيد (كافي) [illegible] لابد أن
يكون قد [illegible] قبل حدوث هذه السقطة. وقد قال السيد كافي [illegible]
وجود [illegible] سجل السفينة، وبه أسماء البحارة الذين [illegible]
مؤخراً في جزيرة بربادوس، وقال إنه رأى [illegible] من [illegible]
السجل عندما عثر عليه في مقصورتك. وقد أزعجه ذلك كثيراً.

عندما [illegible] السيد (سلفورث) [illegible] مقصورة [illegible]
شكرته ثم [illegible] أن [illegible] قريباً رد سلفورث [illegible]
[illegible] لا يجب أن يكون [illegible] من السفينة [illegible]
مع [illegible] السفينة. أما [illegible] على [illegible]
[illegible] السيد (كافي) الضابط الأول أن [illegible] رجاله عن [illegible]
ثم [illegible] ضربة شديدة،
[illegible] في اليوم [illegible] كارثة! [illegible]
[illegible] (كان [illegible]) [illegible] من [illegible]
سجل السفينة [illegible] فضلاً عن ذلك كله [illegible]
أعلم بوقوع الوفاتين في السفينة (٦٥)

عندما يمر السيد (كفن) مع رفاقه ناحية السلم الذي كنت اوشك ان أسقط منه [illegible] جميعاً [illegible] وبدهشتي الكبيرة رأيت السيد (كافن) يسحب سيفه من جرابه [illegible] ويبعد كل من [illegible] النقود والعربة البحار. كان بحار السفينة منهمكاً في ملء المنطقة بحيث انه لم ينتبه الى السيد كافن وهو يسحب سيفه [illegible] اذ ذاك يسير [illegible] مقدمة السفينة من دون ان يلقي نظرة الى ما كان يجري تحت. وقد [illegible] رهط البحارة الذي [illegible] مصابيح [illegible] الأنوار التي كان [illegible] في [illegible] على طرف [illegible] من الموقع الذي أنيب منه. وهو الموقع الذي يمكنني من رؤية ما يحدث في الجزء الاسفل من السفينة. كان مصابيح [illegible] تعوزه الكفاءة في [illegible]، وقد [illegible] غضب [illegible] وعندما كنت لم [illegible] شعور بأنني [illegible] فسرت [illegible] وحولت طريقي وأصبحت قريباً من [illegible] مطبخ السفينة التي [illegible] في [illegible].

[illegible] بالدهشة لانني كنت اسمع بوضوح الكلام الدائر الذي يجري تحت [illegible] ويأتيني من فوهة المدخنة [illegible] لا [illegible] صوت كل من السيد (كافن) و(ايمانز) الطباخ. وكان الطباخ يقول [illegible] صوت [illegible] كأنه [illegible] خارج باب المطبخ كنت اعلم جيداً ان الحارس المكلف بحراسة المطبخ [illegible] وأنه [illegible] تحت الباب [illegible] الحارس [illegible] التي كان يوجهها ناحية موقع [illegible] والدخان يتصاعد من [illegible]

وثم [illegible]! [illegible]! [illegible] وأن [illegible] الوجبة [illegible] عن [illegible] كنت [illegible] هذا [illegible]

[illegible] خلاله [illegible] وكيف [illegible] البحار [illegible]

وبسبب وجود الماء على ملابسه [illegible] لانني لم [illegible] هناك ! فالطباخ [illegible] كان لابد ان يكون [illegible] الآن وهو [illegible] فانني لست راغبا برؤيته مثل هذه [illegible]

ثم [illegible] الاصوات التي [illegible] من [illegible] مطبخ [illegible]، ربما يكونون قد اتجهوا جميعهم الى الموقع الذي سقط فيه البحار القتيل، وبسبب عدم [illegible] في الاسفل [illegible] نحو [illegible] وما [illegible] كان [illegible] يشرح [illegible] ان رأس [illegible] [illegible] قد [illegible] تكون [illegible] في [illegible] السفينة التي تقع في الجزء الاخير الاسفل من السفينة.

رأيت البحارة، وهم يرفعون جثة البحار القتيل الذي سقط برصاصة الحارس، واتجهوا نحو الجزء الاسفل [illegible] من السلم الآخر الذي يقع [illegible] مؤخرة السفينة [illegible] من هذا السلم لأرى [illegible] في [illegible] لأرى الطباخ (ايمانز) [illegible] الشاطور !(٩٤)

وقفت على عبور سطح المركب في أثناء توجهي إلى مطبخ السفينة، أولاً بسبب وجود البحارة الذين كانوا يحملون جثة البحار الذي قتل برصاص الحارس، وكان يشرح السيد (سمسون) لرفاقهم وقد وجه الكلام معي.

قال: ولم أتمكن من انقاذه، إذ اخترقت الرصاصة عنقه وخرجت من مؤخرة جمجمته. على أنه يوجد رجل واحد سيفرح لهذه الحادثة، وهو البحار هادسن الذي كان القتيل سيشهد بعقوبته غداً. والذي كان ذنبه الوحيد قرع ناقوس السفينة في أثناء وجودها وسط الضباب. وكان قد قال إن الناقوس قد قرع من تلقاء ذاته. أما الآن، فإن جميعنا قد سمعنا كيف قُرع الناقوس مرتين.

أمس شاهدنا حبال [illegible] لأداء القسم بأن الناقوس قُرع من تلقاء ذاته. وأجسنا الآن هو المزود بالحبال في الجزء الأسفل من السفينة وسيتم حبس القتيل صباح غد.

ووقف السيد (سمسون) عن متابعة الحديث بالقرب إلى [illegible] تجري مع الناقوس. وبرغم وجود النجار ومساعده الذي [illegible] بأن الناقوس لن يرجع إلى مكانه حتى نهاية [illegible] أما المهمة الثانية التي [illegible] فقد كانت من [illegible] البحار [illegible] من البحارة كانوا جميعاً مشغولين في رفع كابينة الناقوس بأكملها [illegible] إلى ورشة التصليح التي تقع في الجزء الأمامي من غرفة القيادة. وكان مساعد البحار الذي ذهب [illegible] السفينة [illegible] السجلات عن عدم عثوره على الناقوس الاحتياطي الذي يفترض وجوده في [illegible] الكائن في العنبر.

وقد [illegible] من مساعد البحار التأكد من عدم عثوره على الناقوس الاحتياطي، على الرغم من معاينة السجل له بتأكيد وجوده في عنبر السفينة.

في غضون ذلك [illegible] أمر البحار العريف البحارة الذين يجمهرون قرب باب المطبخ بالانصراف، وطلب منهم العودة [illegible] أعمالهم التي [illegible] من البحارة حديثي السن من سطح المركب الأعلى، وهو المكان الذي وقفت فيه لحظة قرب مكان الحادث الأمر [illegible] باب المطبخ لكي يستطلعا الأمر. وقد طلب منهم أحد الضباط [illegible] وصرفهما بالانصراف فوراً.

وأخيراً ظهر الربان قائد السفينة (سمسون)، ولكنه لم يتمكن من التحدث مع السيد (كامي) في أثناء هذه المدة. وقف البحارة قربه وكان الحدث ما يزال يضع يده على أذنه نتيجة ضرب الضابط له بعد توبيخه وقال لرفيقه [illegible] من [illegible] معك ويكف عن الكلام [illegible] جورج قد ذكر بأنه في كل مرة يقرع فيها الناقوس من تلقاء ذاته، يموت أحد البحارة، ولكن ماذا عن البحار الذي أطلق النار [illegible] لم يكن شبحاً.

ولكنه بمجرد الأولى اسمع مثل هذا التفسير [illegible] أن يكون [illegible] على انتظار الضابط في مقصورته الخاصة [illegible] مهمة العثور أولاً على سجل السفينة (١٤)

وجدت باب مقصورة الضابط الأول مفتوحاً. وفي الجهة المقابلة للباب
توجد طاولة صغيرة تحتها مباشرة توجد مقعد للكتابة. كان سجل
السفينة موضوعاً على منضدة الطاولة ومفتوحاً، شعرت بأن معظم
الصفحات ... أخذت السجل وطلب نظرت إلى يميني التي تمسك
بالسجل فوجدتها ملطخة بالدماء، دعكتها بيدي ثم نظرت بعناية لكم
قميصي، فلم أعثر على أثر أي جرح فيه. سمعت صوت السيد
(كابر) يأتي من الخارج في ممر السفينة وهو ينادي على ضابط الصف
البحري (مارتينز) أن يأتي على الفور لأكلمه؟، كان عندها قد ضبط
الصف البحري العشرة الذين يعملون في السفينة (فاليانت) تقريباً في
عمر يقارب عمري، والوحيد الذي أعرفه هو جورج مارتينز. وكان
لجورج شقيق يدعى وليام لم يبلغ بعد الخامسة عشر من عمره وما يزال
صغير السن ليكون ضابط صف بحرياً. وقد بدا من لهجة كابر أن
جورج يواجه مشكلة! دخل السيد كابر مقصورته من غير مرافقة
شخص آخر، وقال لي: كيف يطلب مني ربان السفينة أو آمر (فاليانت)
بلبس عند حاجتي. وبعض هؤلاء من عمر يعانيه الكآبة ويعوزهم
الانضباط الكافي

أصابه ... ذات ... ثلاثة ... في عصيب اليومين الأخيرين
والآن، قيل لي ... صباحي ... يروي حكاية عن كابوس السفينة
التي تسكنه روح، والذي يفزع من تلقاء ذاته متنبئاً بحدوث وفاة أحد
بحارتها. أم أنه يعتقد أن ... وأرجو منك أن تخرج من
مقصورتي لأنني سأقابل الآن قائد السفينة ...

انتبه أن ... الآن يبدو غير ملائم لإجراء حديث مع السيد (كابر)
والقلاقة من الأشياء التي ... والتي من المحتمل أن تكون غير مهمة
بالنسبة إليه. ... خلفت سجل السفينة، وعدت متوجهاً إلى مقصورتي.

... لم تكن ... الثانية ... وقت ... والعشاء في
غرفة طعام الضباط. على أية حال لم ... الحديث معه ...
إنه لم يتطرق إلى ذلك ... الأحداث التي وقعت قبل الصباح
... قد يرجع ذلك إلى وجود معلومات تقتضي بعدم التكلم حول هذا
الموضوع. ... شعرت بأنه لا يرغب في ... الأسئلة والاستفسار
ذهبت بعدها إلى مقصورتي. وكانت الساعة تبلغ الثامنة مساء. لم أكن
معتاداً بعد على النوم المبكر. ... خبرته البحرية ... وبعد
... في نوم عميق، لكنني استيقظت فزعاً وسط الظلام ...
... بكابوس السفينة يصرخ ... انشغال عود الثقاب ... تذكر
أرى الوقت في ساعتي التي ... قبل مغادرتي بريطانيا
وجدت أن الساعة كانت تشير إلى بعد الثانية صباحاً. إذن، فليس هذا
وقتاً مناسباً لطرح الكابوس ... إنقاذاً في فراشي. ... عن
يتوجب علي النهوض والذهاب إلى ... لاستطلاع الأمر (١٨)، أم أبقى
في مقصورتي (١٦) ... لم يكن ... الآن؟ هو مجرد حلم
حلمت به؟

... في السيد (...) انه لا أقلق بخصوص الحادث الذي تعرضت له ... نتيجة سقطة على الرأس كان من المحتمل ان يسبب فقدان الذاكرة، ولكن ذلك لم يحصل لي. وقال انه سيقوم باجراء فحص من ... من عدم تعرضي لأذى آخر

وحين ... اجراء فحصه الثاني قال لي

[illegible] ... بالحوادث التي وقعت اخيرا في السفينة بعد سقطتك ... [illegible] الاولى قتل فيها البحار الذي كان سيقوم ... [illegible] بقرع ناقوس السفينة في اثناء ... [illegible] وقد قال البحار ... دفاعا عن نفسه ان الناقوس قد قرع من ... [illegible] ووقع مثل هذا الامر ثانية فقد قرع الناقوس ... من دون ان يمسه احد وقد شاهد ... [illegible] فأقسم بان الناقوس قرع من تلقاء نفسه

كنت اريد ان ... لكن جرج قال ... [illegible] ... [illegible] ... اثره ... [illegible] الرصاص من ... [illegible] مصرع البحار ... [illegible] ... الرصاصة التي اطلقها حارس ... [illegible] ... يخرج من ... من قبل الخارج ... [illegible] ... الرصاصة ... [illegible] ... لا يجد ... [illegible] ... لكي يكمل ... [illegible] ... (ايفانز) ... [illegible] ... لكن ... [illegible]

حادث ساطوراً وقد دافع عن نفسه بتوجيه ضربة بساطوره الى جمجمة البحار ... [illegible] ... فوراً ... الآن الا تشرب القهوة فانه سيساعدك على النوم ... [illegible] ... على النوم لكنني ... في الليل ... [illegible] احلاماً مزعجة ومن الاحلام التي تذكرتها ... [illegible] ... كنت ... [illegible] ... السفينة ظهر امامي فجأة (ايفانز) وهو يلوح ... [illegible] ... ساطوره ... [illegible] ... من شدة الرعب ... (ايفانز) ... [illegible] ... وجهه، وعينه ... [illegible] التي ... [illegible] ... (ايفانز) ساطوره ... [illegible] ... الساطور لكنه اصاب ناقوس السفينة ... [illegible] ... الساطور ... الثانية ... [illegible] اخطأ ... الثانية ... الناقوس ... [illegible] ... الثالثة ... [illegible] ... كنت متأكداً من انني قد ... !

... [illegible] ... القطار ... [illegible] ... الناقوس ... [illegible] ... هل ما سمعته حقيقة؟ ... [illegible] ... كانت الساعة ... [illegible] الثانية ... [illegible] ... على ... [illegible] ... حادث (...) او هو كان ... الناقوس ... [illegible] ... (...)

ملاحظة: فقدت أوراق نسخة لأسباب المتعلقة بيومي ٢٤ و ٢٥ حزيران من الدفتر الذي دونت فيه هذه اليوميات وماثلاً من حداثة كان مصيبة المؤلف لأعراض قصصه فيه

٢٤ حزيران

حسب [illegible] في اثناء نوبة الحراسة الليلية. ولقد شعرت انني كنت من اكثر الاشخاص عند الى الساعة الثانية والربع بعد منتصف الليل، سمع ناقوس السفينة وهو يقرع مرتين. أيقظني رنينه من نومي، غير انني لم اكن متأكداً بأن ذلك كان شيئاً حقيقياً أم هو مجرد حلم حلمت به. لحين وأن اكتب يومياتي هذه، لا استطيع القول انني سمعته وانا مستيقظ. وعلى الرغم من وجود بعض البحارة الذين كانوا في تلك الآونة يقظين لانهم كانوا يقومون بنوبة حراستهم الليلية، والذين أكدوا سماع صوت الناقوس فعلاً من القريب، انه في ليلة امس لم يكن هناك ناقوس في مقدمة السفينة اذ تم رفعه مع الكابينة التي تحويه وحملا معا الى ورشة التصليح.

انتحر احد الضباط، الذي يدعى (م. سكوت)، وكان انذاك يقوم بنوبة حراسة قرب دفة السفينة امراً يقتضي السفينة ولكنه، وقبل ان يتم امره هذا، علق حبل مربوط بأحد المدافع من اعلى الى أسفله وتدحرجه من سطح السفينة الأعلى وبسرعة شديدة ثم سقوطه في مياه البحر. والذي هذا المدفع في اثناء تدحرجه أيضاً [illegible] حبل مربوط بمدفعين آخرين، كان كل واحد منهما يزن طنين. ولكن البحارة تمكنوا من الامساك بهما وارجاعهما الى مكانهما، بواسطة استعمال مسكة خاصة.

ولقد تعرض عدد من البحارة للاصابة بجروح، كما قتل بحار آخر نتيجة هذه الحادثة المدهشة التي ما زال يجب عليها من فكره طرأ

على ذي الاوطي، ماذا يوكس موجود على سطح السفينة لا على عدم [illegible] ربطها بالمدافع الثلاثة؟

٢٥ حزيران

حصب يوم امس عملية دفن ثلاثة بحارة، هم: البحار الملازم [illegible] والبحارة، والملاح البحري [illegible] الصلاة على أرواحهم، فقام ربان السفينة بقراءة صلاة بسيطة وبعد ذلك ألقي في لجة البحر.

في بعض الأحيان كنت أستمع مصادفة الى ما يدور من حديث بين البحارة اثناء النوم. فلقد ظهر لي كأنهم يحصرون كل الكلام عند موضوع واحد هو موضوع الناقوس والرياح الأخيرة التي عصفت في السفينة. فالناقوس قرع بطريقة غامضة حسب ما روت [illegible] بحارة، اذا اصبحنا [illegible] البحار الذي [illegible] انه سقط سهواً من سطح السفينة بسبب الضباب.

لاحظت ان البحارة كانوا منشغلين بوجود الزوج الغريبة على ظهر السفينة، وكانوا مشككين بوقوع حادثة وقلقا اخرى في الايام القريبة. كان ربان السفينة قد منع الكلام حول هذا الموضوع خشية حدوث فتنة تستقام في السفينة، كما هدد ايضا بتوقيع عقوبات صارمة بحق كل مخالف من البحارة (١٦)

١١ تموز

مضت ثلاثة أسابيع على مغادرتنا (بريانتوس). وقد طرأت على السفينة تغيرات كثيرة على أن القبطان مهما كان نحو الأفضل. وعلى الرغم من وجود عدد من الحيوانات التي جلبناها من (بريانتوس) إلا أن اللحوم الطازجة والخضار والفواكه التي جلبناها قد استهلكت جميعها منذ مدة طويلة أو تلفت بسبب حرارة الجو الاستوائية. فحتى عندما نحصل على اللحوم مدة طويلة، فإن طعمها يبقى في أفواهنا [illegible] رائحة كريهة، ثم ظهر دود [illegible] الخبز على الأرجح القديمة.

حتى الآن لم يستطع أي شخص معرفة سر القاموس. يبدو كأن الجميع لم يعودوا يتذكرونه، بسبب عدم وجود وقت خاص كي يرجع ذلك أيضاً إلى كون البحارة في غضون هذه المدة بدأوا يصبحون أكثر نشاطاً وحيوية مما كان يثير عندهم التعب حتى في الأوقات التي في تناولهم وجبتي الغداء والعشاء، والتي تكرس أحياناً لقضاء ساعات من اللهو في الغناء والشراب كان لا يطرأ عليهم تعب. فالسيد الذي كان [illegible]

تمكن أخيراً رجال السفينة من تحقيق رغبته بتحويلها ثانية إلى سفينة حربية قادرة.

كما أشاهد التدريبات القاسية التي يتلقاها بحارة (فاليانت) يومياً في شتى المجالات. وقد أدى ذلك إلى تحسين قدراتهم [illegible] وتقوية مهاراتهم في حمل السلاح.

[illegible] كل من [illegible] والقصاب على تضميد الجرحى لكي يعاونا الجراح في عمله [illegible] كي تشجع [illegible] البحارة من يرتبون عالماً بسيطاً على أداء مهام [illegible] وحتى الآن معلوماتي الطبية البسيطة التي تعلمتها

من أبي أبديت رأيي للسيد (سنتوس) الجراح بخصوص عدم كفاءة مساعديه الجديدين في تأدية الأعمال المطلوبة منهم. ولكنني لم أقل رأيي هذا إلى أي شخص.

حيواني الأليف السمين هرب من قفصه للمرة الثانية علماً أنه كان يرجع دوماً إلى مقصورتي عند نفاد وجبته. لا أعرف أين [illegible] هذه المرة منذ [illegible] استمر طوال النهار فقمت بالتفتيش عنه في جميع أرجاء السفينة من دون أن أعثر عليه. كنت أخاف توجيه الأسئلة عنه، إذ كنت لا أعلم فيما إذا كان الربان يعرف أنني ما أزال أحتفظ بـ(هوراشيو) [illegible] حتى الآن أم [illegible] سمعه قد يرد عليّ غضب الغائبة باسم (هوراشيو) أو أستسلم للتوجه بها [illegible]

بقي مكان وجوده لم أعلم بمصيره وهو عمر السفينة وكان أيضاً المكان الذي تصحبه بعدم رؤيته وقد يرجع ذلك إلى الرائحة الكريهة المنبعثة منه لكنني كنت قلقاً على مصير حيواني المدلل. وجعلت نفسي، على ما يجب أن أكون أكثر شجاعة لكي أحتمل رائحة الطير الكريهة (٢) أم النمر برغم [illegible] الشديد على (هوراشيو) فربما يموت؟!

يسير الملاح لتفقد المياه بالمقدمة. [illegible] أصبح على كتفي سوى معطف خفيف. بحثت [illegible] التي تقع في الجانب الأيسر من السفينة [illegible]. لكن ضياء القمر الذي ينيره على الجانب الأيمن من السفينة، قد أدى إلى إنارة جزء مستطيل من سطح السفينة الأعلى.

كان [illegible] يقوم أربعة من البحارة بإدارة دفة السفينة، ويراقب ضابط [illegible] ضابط النظام والمراقبة البحارة فهم يقومون بجولة تفتيشية كل نصف ساعة [illegible] المسافة [illegible] وكذلك كان البحارة مستعدون [illegible] السفينة [illegible] الأشرعة [illegible] والتأكد من سلامة الحبال التي [illegible] في أثناء كل دورة حراسة.

وقد أثار استغرابي [illegible] تلك المياه [illegible] سطح السفينة الأعلى الذي يجري فيه كل هذا النشاط يبدو خاليًا من البشر تمامًا.

[illegible] كانت [illegible] السفينة كلها [illegible] خيال والخشب [illegible] ومؤخرة الأشرعة المنتفخة من الريح [illegible] التفتيش نحو مقدمة [illegible] من ضوء القمر الواقعة في سطح السفينة الأعلى، على الرغم من أنني كنت الآن مشغولاً لإقناع نفسي [illegible] ناقوس السفينة، وأن [illegible] لا [illegible] سوى [illegible] مرتفع [illegible] في تلك الأثناء سمعت وقع خطوات [illegible] بسرعة في الجزء الأعلى [illegible] استطعت رؤية شكل [illegible] من ضوء القمر، كان شكل [illegible] يركض عبر الجهة اليسرى من سطح السفينة الأعلى، لكن [illegible] على ناظري [illegible] مقدمة السفينة [illegible] كنت [illegible] سمعت وقع خطواته [illegible] الآن سمعت صوت ضابط النظام يقول

إنه سيدي، إن الرجل الذي يقود الدفة بحالة جيدة، لا يوجد هناك الناقوس، وكذلك لا وجود [illegible]

[illegible] إلى الرؤية للصباح

ثم سمعت [illegible] صوت الضابط [illegible] يقول [illegible] مكانًا بعيدًا قليلاً عن مقدمة السفينة [illegible]

[illegible] من الناقوس الاحتياطي الذي [illegible] أن يوضع [illegible] الأصلي؟

إنني [illegible] أحد البحارة الذي [illegible]

وإن [illegible] الاحتياطي [illegible] أنت تعلم جيدًا الأوامر [illegible] الضابط الأول [illegible] سيحضر [illegible] نفسه [illegible] في السفينة لأجل [illegible] سيقتطع [illegible]

تبع ذلك الحوار الذي سمعته وقع خطوات ضابط النظام الذي عاد ثانية إلى مقدمة السفينة [illegible] أصبح قريبًا من [illegible] الذي [illegible] أنه من الأفضل لي أن لا [illegible]

كانت المسافة التي تفصلني عن [illegible] هل أستطيع الوصول إليه من [illegible]؟

فالمكان الذي [illegible] كان مظلمًا من [illegible] القمر، ولكن [illegible] الجهة اليمنى يوجد ظلام [illegible] هل [illegible] الموجودة في [illegible]؟

كان محور الحديث الدائر في أثناء تناول وجبة العشاء في حجرة الطعام المخصصة لضباط السفينة منصباً على مرأى الرباط بتصميم مسير السفينة وذلك بجعلها تبدل وجهة سيرها عن طريق المرور بجزر الخنازير ووصولها إلى ... مايزال الطعام الذي نتناوله أفضل من الطعام الذي يأكله بحارة السفينة كي فهم أن النبيذ المكسيكي الرديء ففضم ماتناوله لفت نظري إلى تأثير الأجواء الحسنة والنبيذ كان له وقع ... في تحسين المزاج العام لنشاط ... القلق مايزال ينتابني على مصير خيو من الأيام هو أنني فكرت باستغلال هذه المناسبة لاستشارة السيد (سلدون) عن مصير خوزانتيو لأنه يعلم بأنني مازال احتفظ به لدى السيد سلدون محاوريه، وقال إنه سيتحدث مع السيد (تراسك)، ضابط بمصاحبة المسؤول عن هداه إذ إنه يذهب لتمضية العشر كل يوم وقال (سلدون) بحرف الواحد وإنني أعرف الكثير عن المخالفات التي يقوم بها السيد (تراسك) بخصوص ... كشف الحسابات، لذلك فإنني مقتنع أنه من ... طلب بسيط كهذا ... أن يحضر السيد (تراسك) بأن خوزانتيو ... فهو يقصر على الرأس بطريقة مضاعفة! ... الآن من ... حركة كثيرة، لكنني في ... بعد الظهيرة لهذا اليوم، شعرت بأن هناك شيئاً غير طبيعي فيها ... من ... رئيس ضابط السطح والضابط المسؤول عن الحسابات، وصانع الأشرعة، والطباخ يمضون جميعاً في حجرة الضابط الأول

قررت التوجه إلى الجزء الأسفل لاستطلاع مايجري ... من ... يقوم بها البحارة في المدافع الموجودة ... من البحارة صغار السن يأتون بالبارود التي ... من البارود من مستودع الذخيرة

كان ... من ... بالنسبة للقائد ... في ... حالية ... كان ... يقسم للأفاقة ... كل الطلاقة ... في ... التاريخ ... والدخان ... في الزرية بحالة جيدة ... استطيع ... ما ... سوى ... فقط ... حتى ... بالنسبة ... العام في السفينة ... إلى ... الأعلى للسفينة ... ثم ... من البحارة ... بينهم السيد كافير والسيد سلدون ... حول ... الأمواج ... التي تغطي ... السفينة وكان ... يتحدثون ... على ... السطح ... جانب، ... إلى ... في المكان الذي ... السيد (سلدون) ... الرجوع إلى ... وقال إنه ... في ... الأمور ... كتب ... إلى ... قطعة ... من الورق ... تحت ... وصل إلى ... أنه ... الأتم ... في ... الأعلى للسفينة (٢٣).

كان العدو الأخير لركاب السفينة يتحول فيما بعد هو موضوع الحديث في أثناء تناول وجبة العشاء. فالسفينة عبرت طريقها الحالي، وستمر بدلا من الطريق القديم باتجاه شرقي بحر جزر الكناري وصولا إلى [illegible] الطعام المعد يقدم [illegible] العنبر بوجبة من الطعام الذي يقدم [illegible]. وقد قدم لي أيضا أثناء تناولنا العشاء النبيذ ذا النوعية الرخيصة. وساهم كل من النبيذ والأشياء [illegible] جو [illegible] مناسب، وهذا سيساعدني بلا شك على التسلل بهدوء من غرفة الطعام من غير أن ألفت الانتباه

فأمامي الآن فرصة لأتعرف لكي أزور عنبر السفينة. وكان الوصول إليه يتم عن سطح السفينة الأسفل، كما قد وضعت في حسابي أن الطابق الأسفل سيكون خاليا من البشر في مثل هذه الساعة. فالبحارة منهمكون [illegible] في [illegible]. لكن قد أصبحت موضوعاً [illegible] بسبب عدم تعودي [illegible] في السفينة بسبب [illegible] لكنني [illegible] لم ألفت انتباه أيّ من البحارة [illegible] في [illegible] وصلت إلى المنطقة التي تضم حجرة السلاسل، وخزانات [illegible] السفينة لم يلحظني أيّ من البحارة

[illegible] وجود حراسة على مستودع الذخيرة التي تقع في كل الجزء الأمامي والخلفي من السفينة. إذ كان هناك حراس يقفون على أهبة الاستعداد. لكنني نجحت في الإفلات من رؤيتهم لي، وذلك بالاختفاء وراء أكداس العتاد الموجودة في المكان

كان مخزن الذخيرة كئيب المنظر [illegible] سطح الماء، وهو [illegible] وضعت [illegible] في هذا الجزء الأخير من السفينة رائحة كريهة [illegible] على الرغم من وجود [illegible]

[illegible]، [illegible] من [illegible] نظرة [illegible] من [illegible] يتألف عنبر السفينة من حجرات متعددة، فهناك مخزن لحفظ الأسماك، ومخزن لحفظ الخضر، ومخزن لحفظ [illegible]. أما الأجزاء الكبيرة منه، فتوجد براميل خشبية كبيرة تحتوي على [illegible] بارود [illegible] والعتاد [illegible]. كان الوصول إلى العنبر يتم عن طريق الأبواب الأرضية [illegible] الفوانيس معلقة على الجدران [illegible] الأمر بأنه أوصى [illegible] ذلك رائحة الطعام الرخيصة [illegible] الأسى (والأشياء أخرى من الأفضل أن لا أذكرها) المتجمعة في عنبر السفينة، [illegible] أمسكت بأنفي حتى لا أتقيأ. بدأت [illegible] الفانوس وجعلته [illegible] السفينة [illegible] مثبتة [illegible] البراميل الخشبية [illegible] ووضعت في [illegible] مكسوة من الخشب [illegible] مع حركة السفينة المترنحة [illegible] على [illegible] الأكياس [illegible] حركة. كان [illegible] يحيط بي على الرغم من وجود الفانوس. [illegible] الأبواب الأرضية الأخرى (٢١)؟ أم [illegible] داخل العنبر ذي الرائحة الكريهة (٢٢)؟

كان سطح السفينة ثابتاً تحت اقدامي عندما تركت مقصورتي ، أما الآن ، وبعد تغيير السفينة لخط سيرها شعرت ان السفينة تميل بشدة وسط مياه المحيط الهائجة. كنت قد اتخذت موضعاً يقع بين صناديق عربات اربعة وعشرين رطلاً كانا في صف واحد يتألف من خمسة عشر مدفعاً على الجهة اليمنى من السفينة. وقع اختياري هذا الموقع لسببين أولهما انه الموقع الذي يتمتع بمساحة كبيرة من الظل ، وثانيهما ، انه موضع يقع تحت السطح الاعلى الذي يهبط منه ضابط التلقيم ، وهذا يعني انه يستبعد أن يلقي نظرة الى مكاني عند نزوله السلم. وحينما بدأ سطح السفينة بالميل نحو الجهة المقابلة لي مددت يدي وامسكت بأحد الحبال التي شد بها العربة مدفع لكي امنع نفسي من الانزلاق نحوه بسبب ميلانها. لكنني حالما امسكت به بقوة […] شعرت بأن ذراعي قد سحبت بشدة الى الامام وسقطت ارضاً قبل ان تتقلب يدي من […] حركتي في تلك اللحظة، أن الحبل الذي يشد المدفع قد حل رباطه ، واصبحت العربة والمدفع الذي يرتكز عليها طليقين يتحركان على سطح السفينة بتأرجح

كنت اسمع صوت الاطارات الخشبية لعربة المدفع وهي تنطلق بسرعة وعلمت انني لا ارى العربة قد عبرت نطاق الضوء […] القمر ثم صرخ احد البحارة من الاعلى […] رباط للمدفع

بدأ صوت التحذير هذا وسط صوت تكسر الخشب عندما ارتطم المدفع والعربة بالجهة المقابلة لي ثم سمعت سقوط شيء يرتطم بمياه البحر […] ثم بدأت الامواج في […] هذا الجانب […] شعور […] بالصدمة والا […] واحد […] لانني كنت […] اصابه […]

والارتياح لان الفرصة التي انطلقت فيها العربة والمدفع ادت الى ارتطامها بقطعة من الخشب […] بجانب السفينة المقابل لي وبالتالي سقوطهما في اعماق المحيط.

وفي غضون ذلك ، بدأ سطح السفينة يميل هذه المرة نحو الجهة الاخرى. لم يرد في ذهني بان الضرر الذي سببه المدفع هو اكثر من مجرد خدوش تقع في جانبيه ، الا انني سرعان ما سمعت صوتاً مخيفاً ، […] في الحفرة الذي يسقط عليه ضياء القمر […] يتدحرجان نحوي

عندما كنت احاول الزحف لتفادي الاصطدام بالمدفعين، شعرت بأن […] قد التف حول احد الحبال المقطوعة ولم استطع التخلص منه […] ذلك.

(لقد عثرنا […] على بعض الاوراق الباقية للسفينة […] على هذه السطور والتي لم نعثر فيها تاريخ محدد […] عدد من الاصابات […] بواسطة […] ولم […] سوى […] واحد من البحارة فقط)

النهاية

عندما بحثت عن السفينة، لم تعد الرائحة الكثة تضايقني كثيراً على الرغم من أن مناخي لم تشتد بعد. فقد وجدت البراميل ثلثه ومرتفعة وقد غاصت قدمي بين القطع الخشبية التي وضعت بين البراميل. فإذا كان (هوراشيو) موجوداً في القصر فإنه سيقفز على مكانه المفضل فوق رأسي ولكني سرعان ما اقتنعت بأن (هوراشيو) ليس موجوداً في القصر بين البراميل. وفقدت الأمل الأخير في العثور عليه. فأنا أعرف أن فحص كل حجرة مقصورة في المخزن فإن ذلك سيستغرق مني عدة ساعات. قررت الخروج من المخزن وعندها رفعت قدمي رأيت قطعة مطوية من الورق. تبدو القطعة كانت [illegible] قديمة العهد ويوجد فيها كتابة. قررت الفحص لأعرف محتوى الورقة. الكتابة الأولى كانت [illegible] التحليري يوم الجمعة الموافق ٣ نيسان ١٩٩٩، وتحت هذا السطر قائمة [illegible] بالتأكيد أسماء [illegible]. كان عدد الأسماء عشرة، ووجدت اثنين من الأسماء هم كريكسب وجاسمين. ثم وضع إشارة القلم بجانب الأسماء البقية. [illegible] إلى [illegible] التي عثرت بها على الورقة. وجدت نهاية الأسبوع [illegible] من بين الأشياء [illegible].

جاء السيد (مانسون) [illegible] لي في وقت متأخر من بعد الظهر ثم قال: ولقد أحمرت [illegible] أن الحياة على سطح سفينة حربية شاقة. [illegible] ماتكو [illegible] مع [illegible] في ذهني [illegible] في الآونة الأخيرة هذه السفينة.

كنت أدرك جيداً أنه لا يجوز أن أصرح بما يجول بخاطري [illegible] ذلك كان يشغل تفكيري منذ ساعات. [illegible] الجهة [illegible] أليس كذلك؟ الورقة التي [illegible] الجميع؟

[illegible] قبل أن [illegible] على [illegible]

[illegible] أرى باب [illegible] يتحرك [illegible] التي عثرت عليها في [illegible] السفينة كانت [illegible] أنها [illegible] السحر الذي [illegible]

[illegible] التي [illegible]

لم يتركني [illegible]

ولقد [illegible] ثلاث [illegible] في البحر [illegible] البحار [illegible] تسألني من هو صاحبها [illegible] لا [illegible] سؤال يوجهه عدد من الناس عن [illegible] السفينة، [illegible] خصوصاً على [illegible]

ثم [illegible] السيد (سلسون) عن الورقة التي عثرت عليها، وذلك لأنني [illegible] لأن [illegible] التي [illegible] الضابط الأول [illegible] أن هذه الورقة [illegible] هذا [illegible] السيد (كافي) الضابط الأول [illegible]

كان السيد (سلسون) يومئ أن يعطر [illegible]

هل أريه الورقة التي عثرت عليها (٢٥)؟ وأن أعلم أنه يجب أن يتحدث عني أو [illegible] حتى [illegible] في ورقة ثانية (٢٦)؟

توقعت تأخر السيد (سمندون) عن مجيئه إلى مقصورتي فانتهزت الفرصة لكي أفحص الورقة التي عثرت عليها في الطابق الأسفل من السفينة. كما قلت لك إنها رطبة. غير أني لم أشعر بأن الرائحة تفوح منها، فهذان الشيئان يوحيان بأنها سقطت من أي شيء ثم وقعت من غير السفينة. فتحت الورقة المطوية، كان واضحاً أنها قديمة، ولكني تمكنت من قراءة محتوياتها. كتب على عنوانها الكلمات الآتية (ميناء الكلبري الجمعة ١٣ تموز ١٧٩٩) وتحت هذا العنوان كتبت قائمة بأسماء مثل (سمولديش، فسرير، ريداوستة...) وبالتأكيد أنها أسماء سفن. أما عدد مجموع الأسماء فإنها عشرة وقد عثر على نهاية بالقرب منها، ضمنها كوبكوس وجنسون... لم أفهم شيئاً مما كتب عنه. إنها تبدو كقائمة بأسماء سفن كانت ترسو في تاريخ معين في ميناء الكلبري. وحين وضعت الورقة جانباً أطل علي السيد (سلمون) وكان وجهه متكدراً أكثر مما توقعت

قال: «وصلنا هذا لدي قلقك المتزايد للعثور على حوادث الغرق الذي لم تعثر عليه. لماذا كنا سنعثر على جثة إلا بعد عدة أيام»

نظرت إليه مستغرباً. قال

«إني آسف. لقد توقعت أنك عرفت ما كان مألوفاً في الغطاء. يبدو واضحاً أنك لم تفهم ما حصل! لقد كان الغطاء يضم جثة ... جثة مشوهة تماماً»

لم يخطر في ذهني الأمر الذي أضمره الربان حول عدم السماح بالتكلم عن الحادث، قلت للسيد سلمون

«الوفاة طبيعية... الوفاة التي توقعها الجميع»

أدهشني (سلمون) برده حين قال

«نعم ولا. فلقد اعتقدت أننا قمنا بدفن هذه الجثة سابقاً. فهي جثة البحار التي تحطمت جمجمته جراء ضربة الطباخ له بساطوره»

رددت عليه

«هل أنني شاهدت ...» ما قاطعني وقال

«ثلاث جثث تم القذف بها في البحر. غير أن واحدة منها لم تكن جثة البحار المحطمة جمجمته. وإذا كنت ستسألني من هو صاحبها. فإني لا أعلم. فعدد قليل من الناس، مثل الربان يبحثون عن حل لهذا الموضوع الغريب»

إذا كانت الورقة التي عثرت عليها قد سقطت من الجثة. فيحتمل أنها أن تكون ذات أهمية وينبغي أن أستعملها في التحقيقات الأولية. وعلى الرغم من احتمال أنها قد تحتوي على دليل يلقي الضوء على هذا اللغز، ولكني على يقين من أن السيد (كالفين) لم يخبرني شيئاً عن هذه الجثة ... محتمل

كان السيد (سمندون) يوشك أن يفارقني حين عجبت أني أطلعه على هذه الورقة (٢٥)؟ وأن أعلم أنه قد يأخذها مني... أم أحتفظ بها (٢٧) حتى أقوم بنسخ محتوياتها في ورقة ثانية؟

أمضي نصف ساعة فقط بين انتهاء وجبة العشاء ومن الاستحالة أن أستطيع فتح جميع الأبواب الأرضية التي تفضي إلى العنبر في أثناء هذه المدة. لذا اضطر إلى ذلك تفتيش جميع الحجرات الموجودة واحدة واعمل ما في وسعي لتفتيش الحجرات الموجودة داخله.

وصعدت للفانوس على حافة خشبية مرتفعة التي تحيط الباب الأرضي. كان قطعة الباب مائلة ثقيل الوزن، وقد علقت مطفأة في حافته. وقد سقط الفانوس في أثناء عملي هذا داخل العنبر.

ولذلك لا أستطيع ترك الفانوس بعيداً، فلا يوجد هناك سوى صهاريج المياه، غير أن ذلك يعرضك لخطر احتمال اشتعال النار داخل السفينة خصوصاً أننا سفينة محملة ببضاعة سريعة الاحتراق.

كان المتحدث هو ضابط الصف البحري (جورج باريت) وقد وقف بجانبي. شرحت له أن سبب مجيئي إلى هنا هو البحث عن صديقي الصبي منصور شبيه بي.

قال: إذا كان موجوداً داخل العنبر فلابد أنه سيكون قرب مكان الطعام، والشراب. وهذه الأماكن جميعها مغلقة. سأجلب لك الفانوس من الأسفل.

اعتقدت أنني قد حذرت (جورج) بأن إذا كان منصور موجوداً في العنبر فإن لديه عادة غير مستحبة في القفز على الرأس فتعجب باريت أكثر مما توقعت.

لكنني عندما شاهدت رأسه يعاود الظهور ثانية. كان يبدو عليه كأنه مريض إذ حتى قرب من الذاكرة لم يصف ذلك الشحوب الذي كان يلوح عليه.

عندما وصل المكان الذي أقف فيه، كان حقاً مريضاً، سألته إذا كان يحتاج إلى مساعدة، قال: إن أفضل مساعدة تستطيع أن تقدمها له هي أن تعود فوراً إلى مقصورتك. قالها بطريقة توحي بأنه لا يريد مناقشة الأمر معي. أطعته وعدت إلى مقصورتي. ولكنني لم أستطع منع نفسي من التفكير بمرض (باريت) الذي كنت أعتقد أن سببه هي الرائحة النتنة المنتشرة داخل العنبر الأخيرة، لكن، عندما اقترب المساء، شعرت بأن هناك حركة غير اعتيادية من الرواح والمجيء.. وبالأخص داخل مقصورة السيد كافير. لم أستطع مقاومة فضولي فقررت القيام بزيارة ثانية إلى ظهر السفينة الأسفل.

شاهدت مجموعة من البحارة مجتمعة حول الباب الأرضي الذي فتحت سابقاً في بدايتي الأولى. وكان معهم كل من السيد كافير والسيد سندرن. كي لاحظت وجود بكرات وحبال تستعمل لرفع الأشياء قد نصبت، وهم يرفعون شيئاً ملفوفاً بغطاء من الشمع الأسفل. وبعد انتهائهم من سحب هذا الشيء إلى المكان الذي يقفون فيه، رموه بقوة إلى الجهة التي أقف فيها. وكان يرطلك أن أرتطم به. جاء السيد سندرن بجانبي وخيرني بالعودة إلى مقصورتي، وقال إنه سيأتي فيما بعد ليتحدث معي. لم يكن لدي سوى الانصياع لطلبه، وحين كنت في طريقي للعودة شاهدت تحت قدمي قصاصة مطوية من الورق.

رفعت الورقة ولكنني لم أنظر إلى محتواها لأنني شعرت بأن الوقت غير مناسب للنظر فيها، ووضعتها في جيبي وعدت إلى مقصورتي. (٢٥)

دفعت الورقة الى السيد (سيمنون) بعد أن شرحت له كيفية عثوري عليها. نظر إليها بتمعن، وقد بدت على ملامحه تعبير غريب أثار فضولي. لكن هذا التعبير سرعان ما اختفى. لم أستطع معرفة كنه تعبيره عن دهشة، رضى، أم غضب لأنه تلاشى بسرعة. غير أنه على أية حالة كان يتكلم بصوت طبيعي، محافظاً على هدوئه ورباطة جأشه حين قال:

- وتأكد أن الورقة لاتخص شيئاً ذا أهمية... فهي لاتعدو أن تكون سوى ورقة قديمة أهملت ثم الغاؤها.

إن كان ما ذكرته صحيحاً، فيجب أن يتعب إلي. لكنه تجاهل الأمر نهائياً، إذ بقيت الورقة في يده، ثم مالبث أن خرج من غرفة المكتب إلى عمله.

متى كانت غيبة الربان (بيانت) حول مناقشة الوثائق الأخيرة التي وقعت في السفينة وعلاقتها بشخصيته مع صاحب فرع الناقوس. لاحظت في أثناء وقت العشاء في غرفة الضباط لم يجر أي حديث حولها، بل كان حديث منصب حول البحار الناقص من طاقم البحارة، والذي لابد أن يكون قد هرب بدلاً من البحار الذي لم يعثر عليه في عمق السفينة. غير أن الأمر بدا شديد الغرابة، فهل من المعقول أن يختفي شخص في السفينة مدة ستة عشر يوماً، ولا أحد يعلم بذلك.

إضافة لذلك، في كل ليلة يجري عملية تفتيش لتفقد التواجد عند الرجال في مراكز عملهم، كما يجري كل عشرة أيام عملية إحصاء كاملة بجميع البحارة ومقارنتها في قوائم أسمائهم المسجلة في سجل السفينة والغرض من ذلك التحقق من عدم هروب أحد منهم من السفينة في أثناء إقلاعها أو أثناء رسوها. وكذلك ميعاد تفقد عند رسوها في المدن الغربية.

كان المسؤولون قد أجروا عمليات لجميع البحارة لغرض التأكد من عددهم الكامل في غضون الستة عشر يوماً الأخيرة، وكانت العملية الثانية قد أجريت يوم أمس. وعلى الرغم من ذلك لم يعثر على عدد ناقص من البحارة بالنسبة لأسمائهم في سجل السفينة.

من حقي أن أتساءل بدأت أقلب أوراق دفتر السجلات الموجودة على المنضدة حتى وقد تأكدت بعد تقليب أوراق السجل أن عدداً كبيراً من البحارة قد التحقوا بالسفينة في ميناء (باربادوس)، كي يعوضوا النقص الحاصل بسبب موت عدد منهم قبل مغادرتها الميناء. وقد يكون بعضهم عند كتابة الأسماء. عندئذ أجري مقارنة بالأسماء المكتوبة مع أسماء البحارة الذين خرجوا من المستشفى في (باربادوس) وقد هرب البعض منهم الذين عرفت أسماءهم، فهم (يعاز الطباخ، ووارد بارتولوميو من رجال المدفعية. وبجانب كل اسم يوجد اسم السفينة التي أخرج منها إلى المستشفى في باربادوس. البحار الذي سقط في البحر كان قد عمل في السفينة... الذي أطلق عليه الرصاص كان يعمل في سواحل... (٢٦).

سمعت حركة نزال الأ جوحات الشبكة من أماكنها، ليهم وضعها كل يوم حرب أعلى مكان موجود في أسطح السفينة من المؤخرة، ووسط السفينة ومقدمتها لأنها توفر حماية للبحارة الذين يعملون في تلك المناطق وقت نشوب المعركة من أي تساقط. وكل ليلة يتم انتزاعها ثم وضعها في المكان المخصص لها قرب مدافع السفينة. وبعد عملية التفتيش الأخيرة يقرع الناقوس ثماني مرات، ويبدأ نوبة حراسة النوبة الليلية. لم يكن بمقدوري الاستمرار في العمل تلك الليلة.

في صباح اليوم الثاني بدأت عملي في مراجعة دفاتر السجلات بعد تناول الإفطار. وحدث أن البحار الذي قتل من قبل الصباح، والملاح الذي مات سيجيء ويطلع ... كان من طاقم السفينة (دوليس)، ولا توجد أشياء تقيد اشتغالهم في سفن أخرى.

مضى ضابط الصف البحري جورج باريت من مقصورتي مركبي في طريقه لأداء مهمة للسيد كامبر. سألته في ان ... يشتغل البحار والملاح في سفن أخرى قبل التحاقهم في السفينة (ماليانس). أجابني جورج باريت بأنه سمع البحار القتيل يتكلم عن السفينة (ميدوسا). كان اسم السفينة (ميدوسا) موجود في قائمة السفن التي غرقت عليها؟

أما الملاح القتيل الآخر فإنه لم يشتغل في سفينة أخرى ... لم يكن اسم ... ماليشت موجود في القائمة. ولذلك شعرت بخيبة أمل شديدة.

سمعت صوتاً ينادي من الجزء الأعلى للسفينة تحت الأمتار. وقفنا ... ونحن نسمع صوته مرة الطبل. فوضح ... الأمر قائلاً إن السفينة في حالة ... في معركة ضد سفن الأعداء.
... الطم ... عن السفينة ... وبدأ ... إذا

[illegible]

فور مغادرة الغرفة (ميلتون)، توجهت نحو منصة الكتابة لكي أستنسخ محتويات الورقة، ولكن أصبح محالاً وضع الورقة التي سأنقل محتوياتها. كان علي أولاً رفع قسم من دفاتر السجلات التي كانت مكدسة فوق المنصة. وكنت قد استعملت هذه السجلات التي تحتوي أسماء البحارة وطاقم السفينة، وكان أمام كل اسم مشتريات التي اشتراها البحار مثل ملابس أو غيرها، والتي صرفت له حسب المحاسبة. كان أحد هذه الدفاتر مفتوحاً. جميع الأسماء المدرجة في الورقة هي أسماء البحارة أحد الذين انضموا للسفينة من ميناء (سان سالفادور) [illegible] الأسماء التي [illegible] أجد أن عدداً كبيراً من هؤلاء البحارة كنت أعرفهم من وجوههم، إضافة لمعرفتي بأسمائهم مثل [illegible] الصباغ، موري (بالترلوميو) وهو من رجال المدفعية، [illegible] أحد عناصر البحرية. وكان جميع هؤلاء قد كتب بجانب أسمائهم أنهم قد أتوا من المستشفى البحري، وبجانب كل اسم، اسم السفينة التي خرجوا منها. لقد شاهدت هؤلاء في السجن. كانوا لا يعرفون شيئاً في حتى تحركت الآن [illegible] فالاسم الأول الذي ورد في الورقة. كان جيمس مورغان. سفينته كانت بدوارد. وتحت اسم جيمس، كتب اسم [illegible] دارسون. سفينته كانت [illegible].

كان مورغان البحار الذي [illegible] في مياه المحيط. أما دارسون فهو الملاح الذي أطلق عليه النار [illegible] وسوارتويتر ذكر اسمه أيضاً في الورقة التي [illegible] عليها.

ومن أين حصلت عليها؟

كنت في [illegible] لم [illegible] السيد كامير إلى مكتبي [illegible] أمامي

تكون الورقة من [illegible] حتى عثرت عليها وقد [illegible] عطائي [illegible] لم [illegible] خوفاً من أن أثير غضبها، لكن [illegible] صادقة، لم يبد على السيد كامير أي أثر للغضب عندما [illegible] ذلك. [illegible] أعتقد [illegible] قد اكتشفت شيئاً ذا أهمية. [illegible] يسمح أن أخبر [illegible] فهذه الورقة ما هي إلا قائمة بأسماء السفن التابعة لأسطول هومسفرات القديم. وقد اكتشفت أن اثنين من البحارة من الذين [illegible] كانوا يعملان في اثنين من سفن تابعة لهذا الأسطول. [illegible] لم [illegible] على اسمه، وقد كان يعمل على متن السفينة (فاليانت) [illegible] البحار [illegible] الطباخ [illegible] فقد كان يعمل في السفينة [illegible] وهي [illegible] السفن المذكورة في الورقة التي عثرت عليها [illegible] في [illegible]

وهذه الأحداث ما هي إلا مجرد مصادفة. لكنها تعد مصادفة غير غريبة، فالبحارة عادة ما يتنقلون في أثناء عملهم. وهم يخدمون في عدة سفن في غضون حياتهم. فاذا كنت تحتاج لكي تقتنع أنها لا تعدو أن تكون سوى مجرد مصادفة. فالبحار هوج الذي [illegible] لم يعمل في حياته سوى في سفينة فاليانت، وان فاليانت لم تكن [illegible] تابعة لأسطول هومسفرات القديم.

ثم قال [illegible] أن [illegible] لي [illegible] لكي [illegible] دفاتر السجلات، التي يحتاجها [illegible] لم يذكر لي سبب حاجته لها [illegible] ثم خرج بعد أن أخذ الورقة معه (٢٦).

ان كان السيد كانير قبل مغادرته في معتقد انه قد اقتنع بأنه لا يوجد لغز حول هذه القصة، بأنه كان مخطئاً في ظنه!

في مساء وحده لم أجد رداً عليه. اذا كان هذا اللغز نفسه بالقائهم في البحر، يكفي انتحار الذي تم العثور على جثته في عنبر السفينة، فمتى يكون؟ كان هذا اللغز هو موضوع الحديث الدائر في اثناء وجبة العشاء تلك الليلة. من المعلوم انه يتم التأكد من البحارة كل ليلة في مواقع عملهم، وكل عشرة ايام تجري عملية تفتيش كاملة للتأكد من عدد البحارة، وذلك بمقارنتهم بالأسماء المذكورة في سجل السفينة. وقد تسربت شائعات عن هذا اللغز عند كل البحارة. وكانت عملية الاحصاء الثانية قد تمت يوم امس ولم يعثروا على عدد ناقص بالبحارة.

في صباح اليوم التالي كانت سجلات السفينة ما تزال لدى السيد كانير ولم يكن لدي بالتالي اي عمل. ذهبت باتجاه مقدمة السفينة الآن كانت السفينة تسير شمال المنطقة الغربية من خط الاستواء حيث تتميز منطقة محلوث بدلاً من مناخية متقلبة من رياح ساكنة الى عواصف ورياح شديدة. لم يكن قد تعرضت الى مثل هذا المناخ سابقاً، لكن الآن ربما ان الرياح بدأت أن تهب واصبح البحر اكثر هيجاناً مما شاهدته عند بداية الرحلة. ثم سرعان ما تلا ذلك نداء اطلقه احد البحارة، وهو نداء يحذر عن اقتراب سفينة غريبة محاذية لسفينتنا.

وفي اللحظات التي تلت التحذير، تغير حال السفينة (فاليانت) اذ دب نشاط هائل في جميع ارجائها. ثم بدأ بحار يقرع الطبل استعداداً للمعركة القادمة. ومجدداً شاهدت الجميع يتحركون في رفع الاشرعة، ... توترت السفينة واشرعتها بالصواري عبر منتصف السفينة حيث

تجلب ملاءة الماء ... ظهرت على السطح ... وخراطيم المياه. كان البحارة يستعدون للمعركة في مؤخرة السفينة ووسطها ومقدمتها في آن واحد. وقد ادى ذلك الى تأخري في رجوعي الى سطح السفينة الاعلى

وبعدت انه قد تم نشر الرمال الرطبة على سطح السفينة الأعلى، كي تمتص ... مدافع ... بدء المعركة. كم رأيت من ... بكاملها قد ... من الوجود. فقد ... قلب نفس الى ... في عنبر السفينة، كي رأيت بعض البحارة وهم يحملون ... التي ... يرمونه في البحر. في تلك الاثناء خطر في ذهني ... الغريب ... بريسكوت ... كيف تستطيع ... ... الى ... ... لابد ان يكون قد ... من بعض الامور ... المكان الذي ... حيث ... للصيادلة ... (٣٢)

... بتقريب ... تستطيع ... في ... (١٣)

سحبني ضابط المخابرات إلى حجرة العمليات وكانت ملأى بالجرحى ، وقد وضع عدد كبير منهم في الخارج في مكان يقرب من المطبخ وحجرة مراقبة الرادار . توقف ضابط المخابرات قرب الرجل الذي وضع على سطح وقال :

«هل هو ... ؟»

«مات بالتأكيد ...»

«... متأكدين من ذلك إلا لا توجد أية علامة على جسده!»

كي ضابط المخابرات وجه الرجل ... وأدار جسده ثم شاهدته يسحب شيئاً من ظهر الرجل ، ورأيته يرفع شظية من خشب البلوط ، سمكها لا يتجاوز عرض إصبع في أحد نهايتيها ومدببة في نهايتها الأخرى ، وقال :

لقد أصابت هذه الشظية مقتلاً ، إذ اخترقت قلبه مباشرة كأنه طعن بخنجر .

كرر مراقب الرادار كلامه :

«فيما نحن غير متأكدين من موته وعندما نعرف رجلاً مات بطريقة ... قبل التأكد قبل أن نسمع بموته ، إني رافقته منذ خمسة أعوام وثلاث ... السفينة (جاكسون) ... ماكيس»

كان اسم (جاكسون) مذكوراً في القائمة التي عثرت عليها ، لكن الأسماء لم توضع بجانب ... كي كان الأمر بالنسبة لأسماء معظم ... وكانت ... للأحظة قد نسيته .

... من باب حجرة ... للجرحى ... موضوعة وسط الغرفة ... شخص صغير ... ووجهه أبيض

المرء ، وعيناه مغلقتان ، وصدره مبلل بالدماء .

... على يده اليمنى ... كان هذا الشخص الصغير ضخم جريح بارز .

... ناحيته ... بجانب الجراح

... ... الكم الأيمن من القميص وقال :

... لأن أجري عملية ... فوق ... لكي يلتئم الجرح من دون حدوث مضاعفات .

كان ... السفينة ... لكي لا يتحرك في أثناء العملية ، ولم يكن هناك حاجة لإعطائه بعض ... على ...

... هذه المحاولة ... جعلني أشعر بأنك مسرور ... ثلاث دقيقة لا أساعد ...

كانت ... في مساعدة الجراح في أثناء عملية ... اليمنى ... موضعاً خصوصياً ... قطع ... ووضعت الخيوط ... القساطر لكي أقلصها للجرح بعد الانتهاء من عمليته ... الجرح ... من ...

كان ... في مساعدة الجراح قد ... المسؤول ... على ... في تقديم المساعدة بعد الانتهاء من عملية ... من ... وضع عليها شخص جريح آخر (٣)

ويبقى [illegible] موقف [illegible] الذي [illegible]
[illegible] من الأجزاء [illegible] على أية حال لم يتوقف
[illegible] هنالك عدد كبير من [illegible]
وهم في أشد الحاجة [illegible] وبعد مدة وجيزة [illegible] الرجال [illegible]
[illegible] معركة مع [illegible] كانت
معركة حامية مع السفينة الفرنسية (فول دوكاليه) التي [illegible]
[illegible] (كالياس) [illegible] السفينة
بعد أن فقدت [illegible] الأمامي والخلفي [illegible]
[illegible] بالابتهاج [illegible] علماً أن أي [illegible]
[illegible] يتمكن

[illegible] فقد كنا [illegible] في [illegible]
الأخيرة وهي [illegible] نوفي [illegible] كان قد [illegible]
[illegible] بسبب [illegible] أرض [illegible] في
أثناء [illegible] المعركة [illegible] عشر [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
خارج [illegible] في [illegible] السفينة والمكان الذي [illegible] السفينة

[illegible] في [illegible] معركة [illegible]
[illegible] على [illegible] على سطح
السفينة [illegible] (كالياس) [illegible]
[illegible] العمل الطويل لإصلاحها

[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] العديد من [illegible] السفينة [illegible] في [illegible] على [illegible]
هذه الليلة لكنه يستطيع أن [illegible] في مكان [illegible] فقد يمر
[illegible] في [illegible] غير [illegible] في [illegible]
السفينة في [illegible] الوسطى [illegible]

كانت الليلة ذلك [illegible] من [illegible] من اليوم
[illegible] الأحداث [illegible] في [illegible] ثم [illegible]
أن [illegible] اللحظة [illegible] خارج [illegible]
[illegible]

[illegible] مختصراً [illegible]

ولقد كنا [illegible] في [illegible] كانت هناك
[illegible] في [illegible] بالقسم [illegible]
أن يكون [illegible] من [illegible] الرجل الذي
[illegible] في [illegible] ومن هو الرجل
[illegible] الذي [illegible] في مياه البحر؟

[illegible] أن [illegible] هذه الأفكار [illegible] في يوم [illegible]
[illegible] أن [illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible] البحارة [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] (٣٣) [illegible] من [illegible] من الأفضل [illegible]
[illegible] من [illegible]

ولكي ... بجرحى واجراء العمليات كان ...
... يوم من قبل ... للاجرح ...
... التي ... ثم وضعها
... من شراع السفينة لكي يصبح
... الجرحى ... الشموع في ...
على ... وو... على ... ثم ... في ...
... التي ... جرح ...
... من ... و...
... ثم وضعها ... على ...

كان جرح ... مع ...

ثم قص الملابس المحيطة بالجرح. كان الحلاق، وهو شخص ... قد امسك بالمريض، ثم وضع ... في فمه ووضع ... من ... بين أسنانه لكي يعضها عندما تجري العملية. كانت مهمة القصاب هي تقديم المساعدة في أثناء اجراء العملية، غير ان يديه كانت ترتجفان من الخوف والارتباك. وجدت انه قد لا يستطيع تقديم مساعدة مفيدة للجراح. كنت قد وقفت بجانب الجرح لكي اقدم له الأدوات الجراحية بعد تعقيمها. فبدأت أولاً في وضعها في الماء الساخن ... من الصدمة، وبالأخص حالة جرح ... الأطراف.

كان الجو خانقاً من الحرارة المنبعثة من ... والشموع، اضافة الى ... رائحة العرق والشراب ... كان الجراح مستمراً في عمليته، وعندما كان يرى الرصاصة المغروسة في كتف الجريح ... لكي ... بعض ... الذي خارج ... التي كان ... ضد ...

وان القصاب قد اغمي عليه، ولكن شخص يستطيع أن يمسك الجريح، غير ان الحلاق أيضاً ... الجرح في عمله ... تقديم مساعدة ... لا ... تقديم المساعدة (٢٩).

وقع اختياري التوجه الى ظهر السفينة الأعلى معتقداً ان القذائف التي تطلقها المدافع التي عيارها مئة وعشرون رطلاً ستكون اقل تأثيراً من المدافع التي عيارها اثنين وثلاثين رطلاً الموجهة نحوه، كي ان عدة قذائف من السفينة تنفجر بوجود فتحة اعلاها كي يدخل الهواء فيها اقل دخاناً واختناقاً

الآن يوجد عدو يشويه الدخان ثم وضع التضحية في مواجهة المدافع كان طاقم البحارة الذي يطلق المدافع مستعدين لبدء المعركة فقد كانوا حالاً يدركون جيداً مدى الخطر الذي يحيط بهم ولذلك عمدوا الى بطلاء ... تالكوا من ... بسيط فيما اذا قتلوا في المعركة. وقد تقدم لي احد ضباط المدفعية وسلمني كيس بقبضة على عنقه وربطه فوق اذني قائلاً

ان ذلك سوف لا يمنع الصوت، لكنه سيخفف من وطأته جداً

بدأ اطلاق النار من مدافعنا موجودة في القسم الاسفل جداً ... موقف احد الضباط وهو يحمل رسالة مستعجلة موجهة من الربان الى قائد مجموعة يأمره فيها بتحديد جهة اطلاق النار من مدافعه صوب مجاور السفينة العربية من الجانب الايسر بمسافة ... ثم توجه المدافع بعضها نحو الشراع ... السفينة المعادية

بعد مرور دقائق من اطلاق مدافعنا قذائفها على السفينة، جاء ردهم بوابل قذائفهم ... اثنين من البحارة يسقطان ... كان احدهم قد كسر عظم فخذه، والدماء تسيل من اصابته البليغة

عمدت الى وضع ضماد على جرحه، وأنا أقول له انه لا يستحق عليه لكي يسمح بتنظيف مجرى الدم ... سحبوه نحو الممر الأعلى لأرى ان طباخ السفينة (ابهامه) قد ... وقال لي اعتقد أن جرح لأرى المعركة ... المعركة السابقة كان ... وكيف العمل في

مستعجبة، وكذلك قرب اليوم السابق حتى لا اعتقد بأنني ... معه مروراً في ظهر ...

نقل بعض الجرحى الى الجزء الاسفل اما الموتى فقد تم القاؤهم في البحر وكانت لي شكوك بأنهم قد القوا في البحر ايضاً اولئك الذين كانوا في حالة احتضار. وقد تم القاؤهم جميعاً من دون احتفال ديني. استمر اطلاق النار وقد ... كانت السفينتان تقومان بمناورة لاتخاذ موقع القصف، عبر اني ... كنت ... على سطح السفينة الذي غرق بالدماء، لكي اساعد الجرحى، وجدت ان كلاً من ... السفينة بعد النشاط ... لم يعد يرعبني

تقدم ضابط المحاسبة الذي كان ينقل الجرحى بجانبي وقال لي ... على ... في ... والطلاق لا يستطيع ان يقدم مساعدة فعالة للجراح، اني قد شاهدته كيف ...

خلاصة الامر كان يتطلب مني ان اساعد جريح في ... في ... على ... هذا ... عن اني ... (٣٩) في الوقت الذي كنت متأكداً من مقدرتي في اداء عمل جيد في المكان الذي انا فيه الآ (٣٤)؟

وصحبت السيد (مسعود) إلى حجرة مرضى [illegible] فيما اذا كان هناك شيء آخر استطيع تقديمه رد علي: «كلا، اعتقد انني استطيع الاعتماد على مساعدي شيبر الكولونيل [illegible] في عمل التي توضع على جروح والجرعات من [illegible] المحدودة مسكن الآلام».

سألته عن الوضع الصحي لضابط الصف البحري (باريت) قال بأنه شاب وقوي إلا اذا تعرض لمرض التيتانوس، وهو مرض معدٍ يؤدي إلى حدوث الآلام العصبية الشديدة [illegible] (باريت) فرصة جيدة للشفاء من [illegible] انه الآن قد افاق من نومه [illegible] وتكلم معه.

عندما توجهت الى الساحة التي يرقد فيها (باريت) غادر السيد (مسعود) الحجرة [illegible] من الجرحى [illegible] قال لي باريت:

«[illegible] الى البيت، فانهم يحصلون [illegible] من مساعدة فعالة في اثناء المعركة يوم امس».

[illegible] فالبكاء [illegible] ما الكلب [illegible] التي [illegible] عربي كان [illegible] الشيء [illegible] (باريت) على [illegible] بسبب [illegible] الهدوء [illegible] ذلك [illegible].

رد علي: «[illegible] التاسعة عشرة [illegible] لا [illegible] في [illegible] والسيد [illegible] الى [illegible] الى [illegible] والعربي [illegible] كان [illegible] قبل [illegible] والعربي».

[illegible]

[illegible] منه الآن [illegible] ويبدو عليه [illegible] على الرغم من [illegible].

كنت اعلم ان القائد الكبير (مسعود) كان يريد [illegible] شعراً [illegible] تقلبه [illegible] وكان [illegible] باريت على حاله [illegible] وقع حسبي عليه، اذ بدا [illegible] العرب لكي اسأله شيئاً [illegible] يكون [illegible] الكلام [illegible].

هل تعلم عن وقوع شيء خير [illegible] عمر [illegible] كانت اسمه في [illegible] انكليزي في تاريخ ١٣ [illegible] ١٧٩٩ م؟

لاحظت الاحاديث الاخرى التي كانت تجري حولي قد [illegible] شيء [illegible] على جو الحجرة.

قال باريت: «انه [illegible] في [illegible] عن انه شيء لا [illegible] البحرية [illegible] التكلم [illegible] الى [illegible] الذي [illegible] عليه [illegible] العشرة [illegible] الانكليزية [illegible] الى انه [illegible] الانكليزية، يقع في [illegible] وقد [illegible] جلد بالسياط [illegible] من قبل [illegible] بحري، وذلك لاعتدائه على [illegible] ضابط صف بحري».

سألته: «وماذا تعني عقوبة جلد بالسوط من قبل [illegible]؟»

رد علي: «ان العقوبة تعني ان البحار قد [illegible] في [illegible] طويل [illegible] في [illegible] وفي كل مرة [illegible] العربات بالسوط [illegible] كان [illegible] في كل [illegible] في السفينة [illegible] البحار قد [illegible] ان [illegible] الاخيرة [illegible] لا [illegible] التحدث عن هذا الموضوع (٣٦)».

[illegible]

* * *

[illegible]

نهـــايــة

ثم ذهب السيد كامي والسيد بريسكوت يتكلمان معا من سطح السفينة الأعلى. كنت أرغب باسترجاع الملابس الموجودة في المخزن. خطر في ذهني أن الشخص الملائم للسؤال عن الملابس هو ضابط المحاسبة. توقفت قرب السيد (كامي) والسيد بريسكوت، متأملا [illegible] أن أحدهما [illegible] أن يرشدني إلى مكان السيد [illegible] (ضابط المحاسبة) وانتظرت أن ينهيا حديثهما. لاحظت أن السيد كامير [illegible] عاصبيا. فقد كان يتكلم بطريقة توحي بنفاد الصبر

أيها السيد بريسكوت، لقد اعتقدت بأني عندما أخذ ساعاتك [illegible] السفينة لأحتفظ بها حتى منتصف الليل سيكون مصدر سرور بالنسبة لك وليس موضوعا للنقاش

ثم توقف عن حديثه عند مشاهدتي. اقتربت من [illegible] وسألت [illegible] من أحد [illegible] جاءني الرد من السيد بريسكوت

[illegible] في القسم الأسفل من السفينة أو في [illegible] بالصعود الذي [illegible] يوم [illegible] كان حديث طاقم السفينة

كان السيد كامير يهمهم تعبيرا عن [illegible] الكلام و بريسكوت [illegible] بسرعة

رأيت السيد [illegible] في القسم الأسفل من السفينة. يقال لي [illegible] اليوم [illegible] السفينة؟

أخبرته بأني أريد الحصول على ملابس [illegible]

[illegible]

[illegible]

التي [illegible] الملابس [illegible] لأحتفظ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٩٩/٧/٢م

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٣٦

بلا، وسمعت ان السيد (سمدسون) ينتظرني ليتحدث معي خارج حجرة الراديو. قال:

- اني اريد ان اشكرك على ما قدمت من مساعدة يوم امس [illegible] على الاسير [illegible] التي [illegible] بسبب ذلك [illegible] كان قد حدثني عن مشاركتك وبوصفك في ميدان الحرب [illegible] أود ان اضيف شيئاً آخر: أرجو منك ان تصدقني اذا قلت لك اني لا انكر كلامه بسبب وجوده وخصوصاً في هذه السفينة.

لم يرغب السيد (سمدسون) ان يضيف شيئاً لما قاله. حيث رغبته [illegible] [illegible] المتعلقة جواً [illegible] موضوع [illegible] وحدث ان [illegible] في [illegible] علاقة [illegible] في حالتها السابقة وكنت اريد [illegible] ملابسي فذهبت ابحث عن السيد (تر امبك) ضابط المحاسبة.

كان ضابط المحاسبة في ظهر السفينة الأسفل يتحدث مع بحارين من رجال المدفعية بخصوص عدم استطاعتهم تبرير فقدان بعض [illegible] التي استعملت في اثناء المعركة. وسمعته يقول [illegible] الواحد [illegible] ان [illegible] ناقوس السفينة، وفقدان [illegible]، هل تصدقان ذلك؟»

وحينما شاهدني، قطع حديثه، واتجه نحوي، وقال لي مداعباً: «هل من اليوم ان اقدم مساعدة [illegible]؟ اننا لم نعثر على حيوانات [illegible]، كنت قد [illegible] عن (هوراشيو) [illegible] اني اريد الحصول على ملابسي الموجودة في المخزن.

[illegible] كنت محتاجاً الى [illegible] الذي كان [illegible] مع بقية [illegible] [illegible] احداث كثيرة [illegible] تسجيلها في مذكراتي [illegible]

يكن الوقت ملائماً لكي اطلب منه هذا الطلب. ثمّ العثور على خزانة ملابسي [illegible] على السيد [illegible] ملابسي في [illegible] [illegible] الأفضل ان اترك [illegible] ملابسي هناك [illegible]

[illegible] (سمدسون) [illegible] الاجتماع [illegible] خصوصاً [illegible] امس [illegible] لقد اصبحت صديقاً لجميع [illegible] السفينة، وربما [illegible] [illegible] (الكابتن) فهو لا يجد صديقاً [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ساعات [illegible] [illegible] ويستمر [illegible] [illegible] العديد [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقال:

[illegible]

[illegible] الأفضل [illegible] ٢٠

بوضع الكثير من [illegible] التي حيرتني في الأونة الأخيرة وهي متعلقة بالجواب الذي سيقوله السيد (براست) [illegible]

قال بعد [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible]

رد قائلاً [illegible] [illegible] في زورق ويأخذ من سفينة [illegible] [illegible] [illegible] السفينة الأخيرة حصل البحار على خمسين ضربة من كل [illegible] بالسوط [illegible] [illegible] وعندما وصل زورقه الى السفينة [illegible] [illegible] على البحار [illegible] الضربات الكثيرة التي [illegible] [illegible] على توزيع عقوبة الضرب بالسوط [illegible] الأخيرة [illegible] رجل أعلى عن [illegible] من قبل [illegible]

كان [illegible] عن (براست) [illegible] الموضوع الذي يتكلم عنه [illegible] في [illegible] السفينة لتغيير [illegible] [illegible]

[illegible] سيد (ستفورد) سوف لا [illegible] [illegible] العمل الذي [illegible] يوم [illegible] من قبل طاقم السفينة [illegible]

[illegible] عليه [illegible] السيد [illegible] [illegible] على سطح السفينة الأعلى

قال لي [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السفينة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

كنت قد [illegible] الأمر في [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] السيد (براست) [illegible] بالموضوع

[illegible] (جورج [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السيد (ستفورد) [illegible] [illegible] [illegible] في تلك [illegible] وكانت [illegible] [illegible] الأولى التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قائلاً

[illegible] كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] يوم [illegible]

عندما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على سطح السفينة [illegible] كانت السفينة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في أثناء النهار وكانت السحب [illegible] في السماء [illegible] [illegible] عاصفة [illegible] الرغم من ذلك كان الجو [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالأحوال [illegible] [illegible] عاصفة، ولكنهم في معظم الأحوال يكونون [illegible] في [illegible] اليوم يصادف [illegible] ١٢ [illegible]

[illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible] السفينة

[illegible] السيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] اليوم في الزورق [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الزورق ٣٩) و في [illegible] (١ [illegible])

... نصوص مترجمة لبعض المواد التي كتبت في سجل السفينة الحربية الفرنسية (فيل دي كاليه) وهذا السجل محفوظ في الارشيف ... تاريخ البحرية في مدينة باريس - فرنسا

* * *

في الساعة الخامسة من ظهر اليوم المصادف ١٣ تموز ١٨٥٩، ... مكتب السفينة الحربية الفرنسية فيل دي كاليه ان ... اشتباكها في معركة حربية التي جرت مع ... (هم من فاليانت) كان ربان السفينة الفرنسية قد ... مسار السفينة الى الجهة الجنوبية الغربية ... في التخلص من مطاردة سفينة العدو او الاشتباك معها في معركة حربية ...

وفي صباح اليوم التالي، ... رأى ربان السفينة الفرنسية بأن السفينة البريطانية لم تعد تطاردها ... العدو ... في ... بعد القناعة ان سفينة العدو ... مسافة لاتقل عن مئة ميل ...

... المسار او الوجهة التي تسير عليها السفينة (فاليانت) لم تكن ... وكانت ... المرفأ ... السفينة ... كانت معلومة ومعروفة ... احتمال مؤكد ... في ... ٣ ... كانت المسافة التي تفصل بين السفينتين ... خمسة وعشرين ميلا وكان ... سفينة فيل دي كاليه في ... يذكر سجل سفينة فيل دي كاليه ... في الساعة الثانية عشرة وربع من منتصف ليلة ١٣ تموز ... كانت ... وسط عاصفة شديدة من الرياح، ... مراقب السفينة عن وجود نور ... في الجهة الشرقية ... اول الامر ... كان في البداية ساطعا ... انه سرعان ماتحول ... الى الاصفر ثم الاحمر وفي مدة لاتزيد عن ... ربع ساعة، اختفى عن الانظار

في الساعة السادسة من صباح اليوم التالي كان اثر العاصفة القديمة قد تلاشى. وفي الحادية عشرة من صباح اليوم ذاته، عثرت السفينة (فيل دي كاليه) على ... من حطام العائمة في البحر، وكان يبدو على الحطام انه قد حدث قبل مدة قصيرة ... على الرغم من عدم وجود دليل واضح على احتراقه بالنار ... قد يكون ... على سطح السفينة (هم من فاليانت) غير ان لم يعثر على ... وقتها

* * *

ملاحظة

هذه الاخبار المذكورة اعلاه صحيحة ومؤكدة، وهي تدلل على اخر من شاهد السفينة (فاليانت) عندما ... السفينة الفرنسية (فيل دي كاليه) من ... اشتباكها في معركة حربية ... لم يشاهد احد ... السفينة (فاليانت) وهي ترسو على اليابسة في اي ميناء

ان وجود جزء من سجل فاليانت ... يشير الى ان السفينة قد ... كي ... عدد ... على ... الصخرة من طاقم السفينة (فاليانت) ... هؤلاء البحارة قد ... من ... لانعلم ماجرى لهم، او ماهو ... كتب هذه المذكرات

البقية تتبع

[illegible] الساعة [illegible] الثامنة مساء، فإن [illegible] جسر النهر كان يعني بالنسبة لي شيئاً أكثر من النوبة. كان الظلام قد انتشر حولنا، وامتزج لون السماء وماؤها [illegible] بالسحب الكثيفة
فهبوب العاصفة أصبح أمراً أكيداً. فقد كان علي [illegible] في الأعماق لكن الإحساس الشديد الذي ظل يلازمني طيلة [illegible] حدوث شيء ما [illegible] في غضون الساعات الأربع القادمة جعلني أحس [illegible] في الرأس.
[illegible] كاملة على وفاة الرجل الذي [illegible] السفينة في المياه الإقليمية [illegible] إحدى الجزر العربية من جزيرتي [illegible] لأنني [illegible] من حكاية [illegible] حتفهم في ظروف [illegible] البحارة [illegible] ساعة
بالذكرى هل تعني الإشارات التي كانت موضوعة بجانب أسماء الموتى في القائمة التي قرأتها، بأن هناك خمسة بحارة [illegible] لاقوا حتفهم أيضاً في مكان آخر؟ ومع ذلك، فإني كنت [illegible] الغموض الذي يحيط بهذه القضية، [illegible] هناك وفاة وقعت [illegible] السفينة [illegible] المسجل [illegible] في القائمة وكذلك [illegible] البحار المفقود
[illegible] صوت [illegible] كابتن [illegible] إلى قرب المكان الذي كنت فيه، [illegible] صوته [illegible] يتكلم مع أحد البحارة العاملين في إدارة دفة السفينة [illegible] في [illegible] وكل [illegible] لا أدري [illegible] الذي أتوقعه! كان الناقوس يدق كل نصف ساعة [illegible] البحريين والبحارة [illegible] يقومون [illegible] على [illegible] السفينة يتأكد من [illegible] جميع الأمور كانت تجري بحالتها الاعتيادية [illegible]

فالجرس الذي [illegible] يرن الناقوس، كان واقفاً مع [illegible] قرب [illegible] في مكان [illegible] مكان [illegible] الذي [illegible] في [illegible] السفينة وكان لا [illegible] إلى [illegible] إلا عندما يقرع الناقوس مرة في كل نصف ساعة.

وبعد ملاحظتي كيف تجري الأمور على سطح السفينة شعرت كأنني [illegible] شعرت بإحساس [illegible] جعلني أستيقظ وما يزال ماثلاً في ذهني مشهد [illegible] أنه: [illegible] المرة الثانية [illegible] في البحر، وكانت [illegible] السابعة التي [illegible] في البحر كانت قبل ثلاثة أسابيع كان [illegible] اثنين فقط من [illegible] الذين لاقوا حتفهم في البحر [illegible] الثلاثة فقد كانت عبارة عن كيس [illegible] البالية [illegible] الطعام [illegible] لكي [illegible] كأنها [illegible] غريبة، مالبث أن [illegible] عند المشهد من أمامي [illegible] لم [illegible] على [illegible] من طاقم البحرية بل كان [illegible] البحار الذي [illegible] مع [illegible] إلى القائمة لأنه بعد حادث [illegible] الناقوس [illegible] إلى هناك [illegible] الرحلة الأولى في [illegible] هناك وفاة أخرى ستظهر [illegible]
[illegible] وأصبح [illegible] وبدأت السماء تبرق وترعد، لكنني [illegible] صوت الرعد والبرق [illegible]!

سمع [illegible] جميع من [illegible] في مؤخرة السفينة وهو [illegible] الأعلى
[illegible] تكلم [illegible] السفينة [illegible]
وقال [illegible] سمعت هذه [illegible] من واحدة فقط ولم يرد في ذهني [illegible]
[illegible] فهو البحر الذي يعرف عن [illegible] ساعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] البحار [illegible]
[illegible] الذي يعرف هذا [illegible]
[illegible] من مقدمة السفينة التي لا يوجد فيها أي [illegible]
[illegible] جميع البحارة [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] فكان يبدو واضحاً [illegible] يلقي [illegible] على جميع تلك
[illegible] في السفينة فلم يكن كلام البحار صادقاً [illegible] السفينة
[illegible]
[illegible] وأنا [illegible] في [illegible] الضابط الأول يسحب سيفه من
[illegible] الضابط [illegible]
[illegible] قريب [illegible]
[illegible] مقدمة السفينة [illegible] خطوات ثلاث [illegible] الأمام [illegible]
[illegible]
ثم [illegible] أمر قال
[illegible] في [illegible] الأمام [illegible]
[illegible] السفينة [illegible] في [illegible] الأعلى [illegible] من سطح السفينة كان

من موقعه [illegible] يتمكن من رؤية الضابط الذي كان يقف في [illegible] الأعلى
[illegible] مباشرة [illegible] السيد (كابتن) الضابط الأول ثم [illegible]
حديثه

[illegible] هذه [illegible] النعت [illegible]
[illegible] دخل [illegible] ثلاث [illegible] إليه [illegible]
وهي تستطيع إطلاق النار [illegible] لأني [illegible]
داخل [illegible]
لابد أن [illegible] من البحارة [illegible] هذه الأصوات [illegible]
سمعت حركة في المكان الذي يقف فيه [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] الأمام
[illegible] نهاية الحبل [illegible] تستطيع إطلاق النار [illegible]
[illegible] البنادق [illegible]
[illegible]

[illegible] جميع [illegible] بالعجز أمام هذا التهديد لأنهم لا يستطيعون
[illegible] فلم [illegible] الأمام [illegible]
[illegible] الضابط الأول [illegible]
[illegible] الضابط الأول
في [illegible] هناك [illegible] نهاية [illegible] الآن [illegible]

بعد حوالي الخمس دقائق من خروجه على (ايفانز) ثم طالب ان أحد مكانه فوق السطح (ايفانس) حاول (ايفانز) بجراحه الوصول لامساك به [illegible] سقط بحبل من يده على الأرض [illegible] أحد البحارة عيانا [illegible] بدعوته ثلاثة عيانا اخر سقط (ايفانز) على الارض، ثم طالب ان الفحص (جورج) هارب بنفسه بعد [illegible] التي اصابه بسبب اطلاق الحياريين يمكن البحارة بعد ثلاثين دقيقة من رفع السطح من داخل [illegible] وعثر على شيء آخر [illegible] يوجد موقدان للاشعال النار يتم استخدامهما لطهي الطبيخ، لم يستعمل أحد هذين الموقدين بسبب عدم حاجة اليه لقلة عدد البحارة في السفينة وكان (ايفانز) قد [illegible] كي يوقد الخشب، ورأى قائد السفينة [illegible] عثر في [illegible] على ناقوس السفينة [illegible] كان [illegible] من مخزن السفينة [illegible] (ايفانز) [illegible] مدخنة [illegible] خارج للفحص [illegible] من سطح السفينة الامامي [illegible] لم يسمع [illegible] من مقدمة السفينة

[illegible] البحار الذي يقوم بتفقد السفن [illegible] الذي اكتشفت فيها جميع هذه الاشياء، وكانت العاصفة [illegible] متخبطة [illegible] يلوح في الافق من الناحية الجنوبية لاتجاه السفينة كان [illegible] الفرنسية (مير دي كاليه)، [illegible] السفينة (فاليانت) [illegible] بالبحث عن الاحياء [illegible]

استطاعت العاصفة [illegible] (فاليانت) كانت سفينة قديمة [illegible] من حياتها [illegible] وهيكلها قد تزعزع [illegible] بسبب الامر [illegible] التي تعرضت اليها في معركة [illegible] لم تستطع مقاومة العاصفة القوية التي هبت عليها من الناحية الشمالية

خاتمة:

[illegible] عدم رؤية السفينة (فاليانت) في البحر بعد هبوب العاصفة، كما لم يرسو بحث عن [illegible] فان السجل الذي عثر عليه في سفينة (مير دي كاليه) الفرنسية [illegible] رؤية نور [illegible] يلوح في الافق في الوقت نفسه الذي رأت فيه السفينة الانجليزية فاليانت [illegible] سفينة (مير دي كاليه) [illegible] النور كان [illegible] من الناحية الشمالية، وهذا يعني ان [illegible] النور لم يكن مصدره السفينة (فاليانت)، بل قد يعود الى سفينة ثالثة مجهولة [illegible] او حدوث [illegible] حربية كهذه [illegible] [illegible] ان هناك [illegible] كبير [illegible] السفينة (فاليانت) بسبب هيكلها الضعيف وقلعها لم تستطع مقاومة العاصفة، [illegible] في محيط

كذلك [illegible] العثور على [illegible] في السجل [illegible] التي تعود [illegible] (فاليانت) يعني ان [illegible] من [illegible] لكن من الغريب [illegible] ان لا أحد يعرف من هم [illegible] كان مصيرهم (٤٢)

ملاحظة:

ظهرت هذه اليوميات مع سجل السفينة بإحدى المزادات التي اقيمت في لندن عام ١٨٠٧، وجد مع هذه الوثائق تقرير مفصل بما وقع في دار الميناء الانجليزي، المرفأ الذي يقع في جزيرة انثيا عام ١٧٩٩.

تاريخ هذه الوثائق مجهول. لكن الاحداث التالية هي خلاصة للوقائع التي وقعت في المرفأ المذكور.

وصل اسطول من السفن الحربية الانجليزية، الذي يتألف من عشر سفن تحت قيادة نائب الادميرال السير برنسل موسغراف، والذي كان يقود السفينة (امبريس)، من مرفأ الميناء الانجليزي الذي يقع في جزيرة انثيا، وكان ذلك في أيار ١٧٩٩.

وفي يوم الخميس المصادف ١٢ تموز، اعتدى احد البحارة والذي يدعى (توماس ايفانز) وكان يعمل على السفينة كونكوست بالضرب على ضابط بحري من صغار الضباط يدعى جيمس كلافين. قال (ايفانز) عند دفاعه عن نفسه بعد القاء القبض عليه، ان الضابط (كلافين) لم يعامله معاملة حسنة اطلاقاً، وقد حاول استفزازه، مما جعل (ايفانز) ينتقم منه.

لم يؤخذ بنظر الاعتبار دفاع ايفانز عن نفسه. وحكم عليه الربان ستروثر قائد سفينة (كونكوست) بعقوبة الجلد بالسوط من قبل اسطول السفن الراسية في المرفأ، وهي عقوبة تعني بأنه يتلقى خمسين ضربة بالسوط من كل سفينة من السفن العشر الموجودة. واعتيادياً، يتم تنفيذ مثل هذه العقوبة القاسية على مراحل زمنية متفسحة، ولكن وقوع مرض الحمى الصفراء في الجزيرة آنذاك اضافة الى الجفاف الذي حل في السفينة جعل البقاء في الجزيرة مدة زمنية اطول كأنه الحكم بالموت على بحارة السفن العشر اذا استمرت باقية في انثيا حين مجيء فصل الامطار.

كان قائد الاسطول (موسغراف) قد أنذر قواد سفنه بالاستعداد لكي تبحر سفن اسطوله عن الجزيرة قريباً. ومن ناحية اخرى أصرّ ستروثر ربان السفينة (كونكوست) على تنفيذ عقوبة البحار ايفانز، فلذلك لم يأن تنفذ عقوبة الجلد بالسوط، والبالغ عددها ٥٠٠ جلدة في يوم واحد فقط. وقد صادف ذلك يوم الجمعة ١٣ تموز ١٧٩٩. بدأ تنفيذ العقوبة باحتفال تقليدي، اذ تم توثيق ايفانز وحمل في زورق ومعه الجراح وأحد الضباط وقارع طبل من البحارة. وكانت القوارب التابعة للسفن الاخرى للاسطول واقفة تنتظر مشاهدة عملية تنفيذ العقوبة. وبعد ان جلد البحار ايفانز بخمسين جلدة بالسوط من قبل بحار من السفينة كونكوست. توجه قاربه والقوارب المصاحبة له الى السفينة التالية وعند سماع صوت ناقوس السفينة الذي يقرع كل نصف ساعة، تبدأ القوارب بالتحرك. ويعزف قارع الطبل لحناً خاصاً لهذه المناسبة. وعندما وصل دور السفينة الخامسة لتنفيذ العقوبة، حاول الجراح الطبيب التدخل لمنع استمرار تنفيذ هذه العقوبة القاسية لأنه رأى ان ايفانز لايستطيع التحمل اكثر من ذلك لكن طلبه هذا رفض من قبل الربان (ستروثر) وحال وصول الزورق السفينة العاشرة، اعلن الجراح ان البحار (ايفانز) قد مات متأثراً بالعقوبة التي تلقاها. وفي هذه المرة اصرّ (ستروثر) على تنفيذ عملية جلد للبحار المتوفى بخمسين ضربة سوط لكي تكتمل عقوبة الجلد على جثة هامدة.

وبعد مرور اسبوعين فقط من هذا الحادث، توفي قائد الاسطول (موسغراف) نتيجة اصابته بالحمى الصفراء. أما (ستروثر) فقد استقال من وظيفته فور عودته الى انجلترا عام ١٨٠٠، ثم ما لبث ان توفي بعد قليل اثر الاصابة بالالتهاب الرئوي عام ١٨٠٣.

وضعت هذه الوثائق في المزاد كجزء من التركة التي تعود الى عائلة تلقب بـ(موسغراف).

النهاية

٤٤

«قد تسحب الحظ أو اللعنة عليك» قال ماتريد «وربما ستنتهي من ذلك..»

جاء رد ايفانز فقال:

«صدقاً، لو كان لدي القليل من الصبر قبل عدة اعوام لكان أخي توماس مايزال حياً. نعم، فلقد كان توماس شقيقي ياسيد كافيز - شقيق يعمل بحاراً في سلاح المدفعية على متن السفينة ايريس. وقد شاهد بعينيه كيف جلدتم اخاه الذي خمسين جلدة بالسوط»

رد سيد الضابط كافيز «الذي اعترف بذنبي، ولكن ليس لهذا السبب».

رد ايفانز:

«اذن أنت تعتقد ان العقوبة لم تكن عادلة. فقد مرت عليّ مدة رغبت فيها بتطبيق العدالة بشدة. كان الأمر سيكون عدلاً لو كنت قتلت الربان (ستروس) الرجل الذي اصدر العقوبة، ولكن للاسف مات الرجل وبقيت متحسراً على عدم انتقامي منه. مما جعلني اصمم على الانتقام وحتى انه يجب ان اقتل فرداً واحداً من كل سفينة من السفن العشر التي شاركت في قتل اخي. استغرق الامر مني مدة خمسة اعوام لكي اقتل الافراد الخمسة الاوائل وبعد ذلك فقدت ذراعي واحدى عيني، ووجدتني والداً في مستشفى في جزيرة ... حينها اعتقدت اني استهدفت، فاطعمه السيد كافيز»

«استطيع تكملة ماتريد قوله، اذ اكتشفت هناك بأنني اعمل على متن السفينة (فاليانت) وبعد شهاداتك تعرفت لتعمل كطباخ للسفينة (فاليانت) ثم سرقت سجل السفينة وعثرت فيه على مايشير الى وجود مالايقل عن شخص واحد لكي يعمل لي كل سفينة من السفن الاربع المتبقية.

بعد حصولك على اسمائهم، عمدت الى قتل الضحية الأولى بالقائه في البحر في اثناء حدوث الضباب. ثم أتى دور الضحية الثانية وهو حارس المطبخ فقتلته، ثم انتهزت الفرصة لارجاع السجل الى مقصورتي - بعد أن تركت اثار دماءك عليه، ورجعت ثانية الى المطبخ. ثم الى دور الضحية الثالثة وذلك عندما اطلقت النار على بحار آخر فارديته قتيلاً علما انك قتلته بمدقية حارس المطبخ. واخترعت انما قصة هجومه هذا الاخير عليك، لكي تبعد احتمال الشبهة حولك في ارتكاب هذه الجرائم. كان لمقتل احد البحارة لسحقه التظليل بالمدفع الطليق فائدة لابعاد الشبهات عنك. لذا اخذت احدى الجثث، ودفنتها في الحجر، ثم وضعت بدلاً منه مزيجاً من الخرق البالية، وانتي العبث في البحر مع الجثتين الاخريين على اعتبار انها جثة حقيقية. أتاحت لك هذه العملية ان تكمل خطتك بقتل الرجل الاخر في قائمتك. وقد تمكنت من ذلك في اثناء اندلاع المعركة مع السفينة الفرنسية، فطعنت الرجل التاسع في قائمتك ليظهر الامر كأنه توفي في اثناء المعركة»

رد عليه ايفانز «وبعد هذه العملية لم يبق سواك ياسيد كافيز، اذ قبل ستة اعوام عندما كنت ما تزال ضابط صف ... عمدت على استفزاز شقيقي المسكين الى درجة لم تتحملها اعصابه فرد عليك بالضرب وتعرف أنت النتائج التي ترتبت الى ذلك. فهل فعل حتى يستحق مثل هذا العقاب الرهيب الذي ادى الى مقتله»

رأيت شيئاً يتحرك فوق احد الساريات الموجودة وسط السفينة، كان صغير الحجم، مغطى جلده بالفراء ولونه مختلط. كان هذا حيواني الاليف (هوراشيو) اتحرك فوق المكان الذي يقف فيه (ايفانز) مباشرة. ... ان ... حركة مفاجئة لايفانز الآن قد تجعله يجر الحبل، ولكن، اذا جعلت هوراشيو يقفز فوق رأسه، ربما ستجعل هذه الحركة

الهالز يمسك رأسه كرد فعل طبيعي ، ثم يجعله يرمي الحبل . قررت أن تتحقق من حيوانات الشمس غير أني ترددت بأي اسم أناديه هوراشيو (٣٨) أم جورج (٤٢)؟

القارب الأحمر

تختلف هذه السلسلة من القصص عن غيرها لأنك شخصياً يا قارئي العزيز تختار مايقع فيها من أحداث.

الخلاصة

تقع أحداث هذه القصة قبل شهور قليلة من المعركة الشهيرة باسم (ترافالكر)، فهي تتعلق بسفينة انجليزية تدعى (فاليانت) تابعة للأسطول الانجليزي وقد غادرت ميناء (بربادوس) في أثناء رحلة عودتها الى انجلترا بعد حدوث معارك عنيفة بين السفن الانجليزية والفرنسية كما وقعت خسائر عميقة في أرواح البحارة بسبب الاصابة بالحمى في منطقة البحر الكاريبي.

لكن حدوث الوفيات استمر ولم ينته حتى بعد مغادرة السفينة (فاليانت) الميناء الذي يقع على البحر الكاريبي، وهو ميناء (بربادوس). فتخيل نفسك أيها القارئ انك على متن السفينة فاليانت، كأحد المسافرين وأدركت بأن هناك عدداً من البحارة يموتون بطريقة غامضة ولم يكن موتهم يرجع الى أسباب طبيعية وكل ضحية من القتل تسمع قرع طبل الموت قبل أن تموت. فطاقم السفينة يعاني ذعر حقيقي من هذه الأحداث المتتالية من حوادث الموت هذه.

هل تتمكن ياقارئي العزيز من حل اللغز الذي سبب الرعب في هذه السفينة؟ هل يمكن العثور على القاتل قبل أن يقتل ضحيته التالية؟

وزارة الثقافة والإعلام
دار ثقافة الأطفال
قسم النشر

رقم الإيداع ٥٣٦ في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ١٩٩١
مسح وإعداد / أحمد علوان

السعر : [illegible]